



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا  
كلية الدراسات العليا  
كلية اللغات



ترجمة الصفحات من (245-297) من كتاب:  
"الاقتصاد الزائف"  
للكاتبة: ألن بيتي

A translation of the pages (245-297) of the Book Entitled:

"False Economy"

By: Alan Beattie

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة (إنجليزي- عربي)

Partial research in .A. degree in general Translation

إعداد الدراسة: ميمونة يونس محمد عبد العزيز

إشراف الدكتور: عباس مختار محمد بدوي

2018م

# الإهداء

أهدي هذا البحث لوالدي العزيزين ، لدورهما الكبير في مسيرتي التعليمية ، ولأبنة أخي مودة الطيب ، ولشقيقتي أميمة يونس .

## الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، بيد العرفان أخط أحرفي ،،، وبمداد  
الوفاء أكتب كلماتي ،،، أسطر جزيل شكري وتقديري للدكتور : عباس  
مختار محمد الذي كان نبراساً أضاء طريقي ، أسأل الله أن يرزقه السداد  
في القول و العمل.

## مقدمة المترجمة

يصنف الكتاب من الكتب الاقتصادية ، والغرض من هذا الكتاب هو توضيح كيفية و أسباب لما وصلت إليه الدول والمدن الكبرى في مجال الاقتصاد وحالة المجتمع من حيث الازدهار والتخلف و الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية التي تسهم في التقدم أو الانهيار إذا لم تستخدم بصورة مثلى:

توجد أسباب عديدة جعلت المترجمة تقوم بترجمة هذا الكتاب ومنها ما يلي:

- يحتوي الكتاب على حقائق تاريخية واقتصادية يمكنها أن تضيف للقارئ معلومات عن اقتصاد بعض الدول ، و لأن الاقتصاد يمثل الهدف الأول والرئيسي لجميع الدول التي تطمح في الريادة و الازدهار و الانتقال بشعبها من مرحلة الاكتفاء الذاتي إلي الرفاهية ، و لأن الكتاب يحتوي على أمثلة ونماذج ومقارنات لدول نجحت وأخرى أخفقت يمكن أن تكون مرجع مفيد لكل طالب علم أو باحث أو خبير اقتصادي في المجال الاقتصادي .

- واجهت المترجمة صعوبات أثناء ترجمة هذا الكتاب ومنها ما يلي:

وجدت صعوبة في ترجمة بعض الاختصارات مثل WTO والكلمات مثل pandas ، وصعوبة في صياغة بعض الجمل باللغة العربية مثل Giant pandas .

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	الشكر والعرفان
ج	مقدمة المترجمة
د	فهرس المحتويات
1	9. اعتماد المسار
28	10. الخاتمة
41	البيوغرافيا والملاحظات الانتقائية

## 9. اعتماد المسار لماذا حيوانات الباندة غير مجدية ؟

إن البانادات العملاقة غير كفئة ، و عديمة الجدوى ، وغير فاعلة ويجب علينا إنهاء دعمنا لها بصورة عامة وتركها تموت ، لقد كتبت ذلك مرة في صحية دولية و رسائل البريد الالكتروني تصفني لأربعة أيام متتالية بالدكتاتورية و الإبادة الجماعية ، ومع ذلك فإنني مازلت عند وجهة نظري وأستفيد منها الآن في استعارتها مجازاً للتنمية الاقتصادية .

إن مشكلة الباندة العملاقة أنها ذهبت في طريق مسدود وقد فات الأوان لحلها ، وبالتأكيد كما سيقول مدافعو الباندة فهي معرضة للخطر لأن البشر يتعدون على مواقعها ولكن هذا هو السبب الداعم وليس السبب الخفي.

إن مشكلة حيوان الباندة الحقيقية هي عدم جدوى تكاثرها الأمر الذي يجعلها ضعيفة بانسة تأكل الباندة الخيزران مما يساعد على حصرها في الموائل الضيقة مما يضعها في خطر داهم نتيجة حدوث أي تغيير ، على أي حال فالخيزران منخفض القيمة الغذائية مما يتطلب أن تكون لديها إمكانية مضغ جيدة تصل لستة عشر ساعة يومياً وكأنها محاولة العيش على الورق الغني بالسكر ، علاوة على ذلك فإن لديها جهاز هضم قصير وهو أكثر ملائمة لأكلات اللحوم من الأعشاب ، لذلك فإن معظم ما تأكله لا يكاد يهضم وأخيراً فإن الباندة تسيئ التكاثر إذ أنها في حقيقة الأمر تظهر بصورة إباحية أثناء فترة التكاثر (ليست حقيقة) فإن الباندة غير مجدية ، نجد ان البانادات مقارنة مع القطط الأليفة فالقطط الأليفة مخلوقات لديها خطة عمل واضحة ومحددة ومرنة تتحدر سلاسله المودي الجديد من القطط الأليفة إلي القطط الأفريقية المتوحشة ، وقد حدث ذلك في الوقت الذي كان فيه الصيادون يفسحون المجال لتقنيات زراعية مستقرة بما في ذلك الهلال الخصيب لشمال أفريقيا والشرق الأوسط منذ آلاف السنين.

علماً بأن الإنسان المدرك للأنواع السائدة سيكون زبوناً مربحاً بصورة مستمرة لصيد القطط على الفور – ويملاً فجوة السوق منها وقد أتاحت زراعة الحبوب وتخزينها فرصة تجارية لمكافحة القوارض ، حيث كانت تتمتع بميزات تنافسية واضحة.

إنتشرت القطط عبر قاعدة العملاء البشرية من جميع انحاء العالم ، واندمجت القطط مع مزودي الخدمات المحليين عند الضرورة ، وتتناسل القطط البرية مع الأوروبية لإنتاج القطط المبرقعة ، وبصرف النظر عن تطوير بعض المنتجات المتخصصة على أطول طريق مثل الخدمة التي تم

تسليمها مطالبة المستهلك المصري القديم ، وفي وقت لاحق تنوعت الحيوانات الأليفة المحلية والشعبية المتزايدة التي لديها الآن حصة السوق المحلي ، تلك المغامرات مثل النمر الذي اختار تجاهل واقع الأعمال وكانت القاعدة نفسها في بيئة سوق أكثر عدائية في أصعب الأوقات ، نجد أن القطط الأليفة ذات جدوى كبيرة للصيادين ولها كفاءة عالية لأكل أطعمة متنوعة تمكنها من البقاء على قيد الحياة في البيئات الحضرية والريفية ، حيث تقضي ستة عشر ساعة يومياً للنوم بدلاً من أكل الغطاء النباتي غير الملائم بيولوجياً وبشكل متزايد كما انها تتوالد بسهولة وفعالية وتتكيف لوحدها ويمكنها العيش مع القطط الأخرى ومع البشر ، لا تحتاج القطط لأي دعم من الدولة لتزدهر وذلك على العكس تماماً من حيوان الباندا إن قضية الدفاع لا تقبل الجدل فالقطط عظيمة.

إن التشبه واضح للذات ولكنه غير دقيق بأي حال من الأحوال إن المجتمعات و التطورات ليست من خلال الاختلافات العشوائية في الجينات التي تنتقل عبر الأجيال أنهم يختارون مساراتهم حتى ولو كانت أحياناً غير مفهومة ويمكن تغيير هذه الخيارات بسرعة أكبر من مئات أو آلاف السنوات التي استغرقها التطور ، لذلك تستطيع المجتمعات واقتصاداتها بنفس الطريقة التي يمكن أن تنخفض بها الباندا أن تسقط عن طريق الخطأ وتتعرض هناك.

إن البشر لديهم خيارات حول الطرق التي يتخذونها ولكن هذا الفصل يسعى لإثبات أنه اتخذ مساراً معيناً في الماضي لأسباب تبدو مناسبة في الوقت الحاضر مما يجعل صعوبة الحصول على الخيار المناسب في هذا الوقت ، وأيضاً يؤثر على النتيجة حتى إذا تم اختيارها الآن ، هذه ليست مشورة لليأس.

إنه اعترف بالصعوبات التي تحصر الخيارات ، والحكم اختيار دون تحديد وهو مشروط بالقرارات التي اتخذها الآخرون في الماضي ، علينا أن نضع سياسات مع المؤسسات الحكومية والقانونية والسياسية والثقافية التي خلفها لنا التاريخ السابق ، يمكننا أن نسعى لتغييرها لكن لا يمكن على الفور إنشاء كائنات جديدة .

المسارات المفتوحة فكرتها بالنسبة لنا تعتمد على كيفية وصولنا لها باسم: الاعتماد المسار . الكثير من الاقتصاد التقليدي يشبه الطبيعي وهذا يسعى لتطبيق القوانين العالمية المستمدة من الملاحظات المتكررة . اعتماد المسار يشبه البيولوجيا المتطورة التشبيه مع الباندا الدور الذي تلعبه سلسلة من الأحداث والتي قد تأتي بعضها عن طريق الصدفة.

ربما كان من الأفضل الأسهل في استيعاب بعض المعارف مثل اعتماد المسار يتمكن من تداخل التاريخ والتكنولوجيا الاقتصادية ، وقد استخدمه أحدهم على نطاق واسع في إعداد هذا الكتاب: معيار لوحة المفاتيح المستخدمة في تخطيط لوحة التصميم للحروف الأبجدية اللاتينية في العالم بشكل ملحوظ وهي مصممة على عدم السرعة ولكنها تقوم بإبطاء خاص للوقوف بسبب مفتاحين متتابعين بسرعة.

يرجع تاريخ تخطيط لوحة المفاتيح إلي تطور الآله الكاتبة الميكانيكية في القرن التاسع عشر . بدأ الإصدار على هذه النسخة التي اخترعها كريستوفر شلز وأتقن بواسطة المهندسين من شركة ريمنجوتون التي بيع لها التصميم ، بما أن النسب على هذا النموذج بعينه كانت عرضه للتشويش والتكرار على نفس البقعة ، فقد وضعت لوحة المفاتيح العديد من الأزواج المستخدمة في كثير من الأحيان بحيث يصعب كتابتها.

معيار التصميم الأخر هو يجمع للحروف كلمة (آلة كاتبة) لمساعدة الباحثين على عرض آلة جديدة تسعى وراء الالتحاق بالمدارس ، وفي ذلك الوقت تم تطوير لوحة مفاتيح أسرع لنموذج الآلة الكاتبة الميكانيكية الأخرى والتي وضعت المزيد من المفاتيح المستخدمة نفسها.

وفي وقت لاحق ابتكرت مخططات أخرى مثل نظام (دفورك) والذي يعتمد على نطاق واسع أنه أسرع بشكل مريح من تصميم لوحة المفاتيح ومع ذلك تستمر لوحة المفاتيح بفضل التأثير المشترك لما يسمى بتأثيرات الشبكة والجمود وتتضمن تأثيرات الشبكة التي واجهتنا في المناقشة حول بيانات الشحن والعوائد المتزايدة التي يتم جنيتها عندما يستخدم الجميع نفس النظام بشكل واضح إنها أكثر كفاءة أن يستخدم جميع الطابعون لوحة المفاتيح نفسها حيث يجب تدريبهم مرة واحدة فقط ، لأن التصميم الذي اعتمده ريمنجوتون كان مهيمناً على صناعة الطباعة ، عندما بدأت في مسار لوحة المفاتيح لأسباب منطقية تماماً منذ فترة طويلة عندما ينفذ المهام الأصلية وكان مبلغ الاستثمار والتنظيم الذي سيتحمله القفز على الآلات الكاتبة باهظاً ، والأمر الملفت للنظر ولعل أن لوحة المفاتيح استمرت من خلال عصر الآلات الكاتبة الميكانيكية المستخدمة إلي حد كبير من قبل الطابعون المحترفون مع الاستثمار الثقيل في التعليمات الرسمية ، لكن يقاسون اليوم هذا هو عصر زهيد للوحة مفاتيح الكمبيوتر وسهولة التغيرات التي يتعلم بها معظم الأشخاص الكتابة إن تكاليف التغيير أقل بكثير ولذلك تظل لوحة المفاتيح مهيمنة .

الانتقال من نظام لآخر يأخذ قدر كبير من التنسيق ، والجميع على استعداد لقبول الخسارة على مدى قصير ، لتكلفة لوحة المفاتيح الجديدة ، والوقت الذي استغرقه تعليمهم لفترة أطول للحصول على الفوائد ، لهذا السبب لدينا حكومات ، لكن حتى الآن لم يتم التطوع لها ، حين كان الجيش

الأمريكي يفرض معايير الشحن القياسية – ثمانية في ثمانية قدم- قد قام بفرز لوحات المفاتيح أثناء وجوده بها.

الأمر إذا كان من الممكن أن يتعثر الاقتصاد مع شيء منفصل نسبياً وقابل للاختيار كتكنولوجيا معينة ، من الأسهل على أي دولة أن تبني نظاماً اقتصادياً أو تتبع سياسة معينة وتلتزم بها بالرغم أنها لا تعمل بها يمكن أن ينشأ الاعتماد على المسار بالرغم من أن المستهلكين والشركات يتصرفون بعقلانية ويقومون بأفضل إنشاء مسار للاعتماد من خلال الخيارات المتاحة لهم.

نظراً للعمالية السياسية والمجموعات الصغرى إذا قمنا بتغيير هذا الافتراض أيضاً يصبح من الأسهل رؤية كيفية القيام بخطوة مكتفية ذاتياً المثقفين والمؤسسين لديهم طريقة لإعادة أنفسهم عندما يكون التغيير المحيط من تحمل بيئة معينة تنشأ من العادات رأينا في الفصل الأخير كيف تنشأ الثقافات الفاسدة وتصبح جزء لا يتجزأ من مجتمع معين في وقت معين ، غريبي الأطوار فقط يدعون أن بعض الشعوب قد ولدت فاسدة لكن بالتأكيد يمكنهم تحمل إتفاقيات محددة تعلموها من محيطهم.

في إحدى التجارب المثيرة للاهتمام ظهر زوج من الاكاديميين لاكتشاف سواء كانت العادات المكتسبة ستستمر حتى تتغير الحوافز والبيئة هناك في الأمم المتحدة الدبلوماسيون الدوليون وموضوعاتهم كان مختبرهم في نيويورك ، كجزء من حصاناتهم الدبلوماسية ، تم إعفاء المسؤولين القنصليين وعائلاتهم من دفع تذاكر وقوف السيارات حتى عام ألفين وأثنين حيث كان سكان نيويورك بشهرة مختصرة انتهت مدتها وتم تغيير القانون كانت مكافأة الدبلوماسيين على مثل منخفضة لقوانين المرور .

بين عام سبعة وتسعون وتسعمائة وألف و عام ألفين وأثنين ، تم دفع غرامة تقارب ألف وخمسمائة مليون دولارا وتصل إلي أكثر من ثمانية مليون دولار تصبح غير مدفوعة الأجر ، أتضح أن جنسيات مختلفة استخدمت هذا التمير الحر بطرق مختلفة للغاية ، الدول التي حققت نتائج سيئة عن معايير الفساد القياسية مثل نيجيريا كان لديها الكثير من التذاكر غير مدفوعة الأجر أكثر من السلع الجيدة مثل كندا والاسكندنافيين ، ومن الواضح إن إزالة الدبلوماسيين عن موطنهم الأصلي لم تغير غرائزهم المتأصلة بشأن طاعة القانون ، من المثير للاهتمام أن الدبلوماسيين ظت أعلى معدلات انتهاكاتهم في نيويورك ، وربما لأنهم أدركوا ما يمكنهم الحصول عليه أن التعرض لما كان من المفترض بالنسبة للدول ذات الدرجات الضعيفة مثل نيجيريا بيئتها أقل فساداً من بلدهم الأصلي (ما لم يواجهوا سياسة مدينة نيويورك) لم يغيروا ثقافتهم المستوردة ، الثقافات ليست

ثابتة إلي ما لا نهاية لدول مثل المملكة المتحدة ستكون فاسدة الآن كما هو الحال عندما تم شراء وبيع مقاعد البرلمان بشكل علني في القرن الثامن عشر ، ولكنهم لم يأخذوا مكافأة فورية .

تعتمد المؤسسات التي تجعل الاقتصاديات فعالة إلي حد كبير على المواقف والسلوك لأنها لا تقوم بأي نشاط خارجي ، لدى العديد من الدول النامية دساتير ديمقراطية ونظام قضائي على قرار أوروبا الغربية أو أمريكا الشمالية ، بعبارة أخرى لقد حاولوا توعية أنفسهم ووضعها على مسار مماثل للبلدان الأكثر نجاحاً من الناحية الاقتصادية ومع ذلك في كثير من الأحيان يفشلون في تحقيق النتائج نفسها وسيركز بقية هذا الفصل على ثلاثة من الاقتصاديات النامية الكبرى (روسيا و الهند و الصين) لأنها تتحول بطرق مختلفة لبيئة السوق الاقتصادية. أولاً: سننظر إلي كيفية خروج روسيا من الشيوعية وكيف اختلفت تلك التجربة عن الدول الشيوعية الأخرى بما في ذلك الصين و امم من المجموعة السوفيتية في وسط وشرق أوروبا .

ثانياً: نظراً في كيفية تطور السياسة الهندية الحديثة والسياسة الاقتصادية وما الفرق الذي يحدث في الطريقة التي تفاعلوا بها مع الاصلاحات التي تعتمد على السوق. وأخيراً الصين تصنع مقارنة مفيدة.

دعونا في البدء نلقي نظرة على التناقضات بين البلدان التي تخلت من الشيوعية. والتجارب الطبيعية نادرة في الاقتصاد والتاريخ الاقتصادي ، العديد من الفرص لا توجد لإجراء مقارنات دولية مباشرة مثل دراسة الدبلوماسيين في مدينة نيويورك. لكن الانهيار العالمي أو إصلاح معظم الأنظمة الشيوعية في السنوات العشرين أو الثلاثين الأخيرة قد قدمت شيئاً ما ضمن مسافة واحدة ، لقد مرت مجموعة كبيرة من البلدان بعملية الانتقال من أمر إلي اقتصاد السوق معظمهم مروا بعملية موازية لتصبح ديمقراطية :الصين وفيتنام هما الاستثناءان الواضحان ، هناك بعض الأنماط المثيرة للاهتمام في الدليل للاقتراح.

كيف ساعد تاريخهم في تحديد مستقبلهم وفي ما حدث نتيجة للقرارات التي اتخذوها لذلك الآن نلقي نظرة على كيفية وصول روسيا إلي مكانها ، لقد كان للسياسة والحكومة في روسيا خاصيتان محددتان ترجع إلي عصر القرون الوسطى وقد تحملتا خلال القيصرية والعصر السوفيتي في الوقت الحاضر. أولاً: كان هناك مسؤول تنفيذي مهيم لا يوجد الكثير في طريق الضوابط والتوازنات. كانت الهيئات التشريعية والقضائية خاضعة للسلطة المركزية إذا وضعوا رؤوسهم في الأعلى فإنهم يميلون إلي قطعها. ثانياً: نادراً ما تم تحديد الخط الفاصل بين السلطة

والممتلكات بوضوح وصرح المسئول التنفيذي كل من الحق المطلق للحكم والسلطة إلى الأصول المناسبة حسب الحاجة - حتى الاعتراف بأن أي شخص غير السيادة يمكنه امتلاك ملكية كاملة. جعلت هذه الميزات روسيا دولة مثالية لكل من الاستبداد الملكي والشيوعية ومع ذلك فهي لعنة لاقتصاد السوق حيث تزيد الشركات حقوق الملكية الخاصة الآمنة والثقة التي لن تنقطع من قبل حكومة غير قابلة للمساولة والتعسفية قد رحلوا الآن عن امبراطوريتهم بأمان ، يمكننا أن نلوم هذا على المغول والذين التقينا بهم في الفصل المتعلق بالدين والشركة المملوكة بالكامل ، تابعة للتتار نير المغول على روسيا لحوالي قرنين ونصف بعد ان اجتاحت مبتكروها من الشرق في النصف الأول من القرن الثالث عشر والجدير بالاهتمام أن يكون تأثير المغول قد شكل تطور روسيا لحقوق الملكية الفردية والتعددية السياسية قبل أوروبا الغربية.

أصبحت فئة من مالكي الأراضي (البويارس) النبلاء المالكين المطلقين لممتلكاتهم والقوة السياسية متوازنة بين مجموعات من الرؤساء الحاكمين مع الدوائر التي تتجمع حول موسكو ، مع أي شيء آخر غير مركزي لم يكن للمغول إلا القليل من التركة لأنفسهم ، كان لديهم شاحنة صغيرة لا تملك إلا سلطة مركزية عالية لتسهيل الحكم أعطوا سلطة ضرائب موسكو في (دوتيش دوفيه) دراسة تتمركز حول موسكو وسلطة الامارات الأخرى في مقابل الولاة والمدفوعات النقدية لإمبراطوريتهم.

أصبح الاتجاه المركزي بعد أن تضاعف النفوذ المغولي هو الحال مع الإمبراطوريات الإسلامية في الشرق الأوسط أصبحت لروسيا ملكية استبدادية ومع امتلاكها للأراضي المحيطة بها كانت امبراطورية (إيفاني الثالث) المعروف بأسم إيفان العظيم إنشاء دولة قوية من خلال كسر قوة إخواته وأمراء آخرين وأكد إيفان الرابع (الراهب) هذا الإتجاه من قبل توج قيصر روسيا في 1547 (في الترجمة ، بالمصادفة) وفجأة يفقد لقب إيفان الرابع بعضاً : من المفترض أن ينقل السلطة والملكية ببساطة نادرة (جلب) الإمارة المستقلة تحت سيطرته وأنهت استقلال مركزي تجاري من نوفغورد.

كما رأينا في الفصل المتعلق بأفريقيا والكوكابين ، كانت نوفغورد جزءاً من العصابة الهندية ومن ثم أدخلها في شبكة أوروبية غربية تم فيها نشر أفكار خطيرة حول الحرية والتجارية والسياسية ، فصلت فترة السيطرة على المغول روسيا من أوروبا الغربية في وقت عززت فيه النهضة أفكار التقدم والتنوع الفكري ، أثبتت القيصرية مقوماتها لأفكار التعددية السياسية التي نمت بعد الإصلاح البروتستانتي لم تتأثر نسخة المسيحية التي تتبعها الارثوذكسية الروسية بتطورات الفكر الديني والسياسي في غرب أوروبا.

في الوقت الذي كانت تنمو فيه أوروبا خارج النظام الاقطاعي الذي تم فيه الاحتفاظ بالأرض مقابل الخدمات المقدمة إلي الملك ، وإثبات فكرة أن الأفراد يمكن أن يمتلكوا الملكية بشكل تام ، فإن روسيا كانت تسير في الاتجاه الآخر أدعى إيغان الراهب حقوق الملكية المطلقة على كل الأرض لنفسه في عام ألف وخمسمائة وخمسون طلب قانون جديد من مالكي الأرض توفير خدمة العسكرية و الإدارية للقيصر لم تحترم الحقوق الوراثية ، فقد صودرت البويار غير المفيدة أرضهم ووجدوا أنفسهم قد رحلوا ، كما قام القيصر بمصادرة وإعادة توزيع ممتلكات أي مالك أرض غادر إلي اتحاد بولندا وليتوانيا الأقل استبداداً إلي الغرب.

تم تنقيح النظام من قبل قياصرة متتابعين ، وربما بلغ ذروته تحت حكم بيتر العظيم في القرن الثامن عشر قسم بيتر الخدمة العسكرية والمدنية إلي أربعة عشر رتبة منفصلة مع الترقية المرتبطة بالخدمة إلي الدولة ، وخلقت مدونات للمصادر بشكل رائع للاستيلاء على الأراضي ، وإعادة توزيعها عند الضرورة ، وفقاً للاعتبارات المعاصرة قام بتأكيد سلطته الشخصية عن طريق الاعتداء والضرب حتى لأعضاء كبار من حاشية الذين خيَّبوا آماله (أكتملت مطابقة قوة بيار الدستورية من خلال اللياقة البدنية وقد سببت هذه الاعتداءات ضرر خطير).

في حين يصف المعاصرون الأوروبيين أنفسهم لرؤسائهم كخدمة المطيع فهي عادة استمرت لعدة قرون في آداب الكتابة البريطانية فإن النبلاء الروس سيوقعون العناوين إلي القيصر الخاص بهم ، تحدث الأمير فاسيلي الثالث الذي خلف إيفان الكبير عن المجتمع الروسي بوصفهم عبيد. كان بيتر مهتماً باستيراد التكنولوجيا من الغرب مثل تقنيات بناء السفن الحديثة ، محاولاً الالتحاق بالتقدم الأوروبي ، كما حرص على الفن واللبس الأوروبي وحلاقة لحى بعض النبلاء بفرض ضرائب باهظة على شعر الوجه الباقي ، ولكن كانت أي تنازلات للإصلاح السياسي على النمط الغربي بطيئة ومتذمرة وعرضه للإنقلاب ، فقد أسس قوة شرطة سرية للتجسس على شعبه والتحكم فيه وهي الوظيفة المهمة التي قامت فيها الدولة الروسية خبرة دائمة ، إن تحدي الاقتصاد والتقنيات المتقدمة للغرب في حين رفضت البنية السياسية التي كانت تتماشى معها كان غموضاً مؤلماً ستعود إليه روسيا.

كانت كاترين الثانية (العظيمة اخرى) التي حكمت في نهاية القرن الثامن عشر مهتمة بالأفكار السياسية الحديثة ، كانت تتوافق مع فلاسفة أوروبا الغربية للتتوير الذين يطورون مفاهيم الحقوق الفردية والدول المحدودة التي كانت متوازنة القوة السياسية بين السلطات التنفيذية والتشريعية

والقضائية ولكن بصرف النظر عن الطابع الضيق للنبلاء لم يفعل مع القياصرة اللاحقون الكثيرون لتطبيق هذه الأفكار ثم اتخذت القرارات القضائية ، بدلاً من كونها مقاطعة لهيئة قانونية منفصلة قام بها البيروقراطيون الحكوميون القيصريون بشكل كبير أثناء عملهم ، العبودية تعني الفلاحين المدنيين بالولاء المباشر لسيدهم لم يتم إلغاؤها في روسيا حتى عام ألف وثمانمائة وواحد وتسعون من موتهم في معظم أوروبا الغربية وكان الاسترجاع الحقيقي الوحيد كان لدى البشر ضد الحكم القيصري هو العنف والتمرد لقد تم التتوية مرة واحدة بأن دستور روسيا كان حكماً مطلقاً يديره الاغتيال.

كانت الوحدة السياسية الجوهرية الوحيدة في المجتمع الروسي دون القيصر مستواها منخفض للغاية ، في مجتمع مير كان موجوداً أساسياً لتمكين أعضائها من البقاء على قيد الحياة من التجمع معاً.

لم تقم روسيا بتطوير طبقة ملاك الأراضي كانت قادرة على تنظيم نفسها لتقييد كبير من القيصر. مثل انجلترا انتقل الملك على مدى القرون من استبدادي إلي صوري من خلال القيود المتزايدة تدريجياً على السلطة الملكية ، وشملت المعالم البارزة مثل ثورة البارونات التي أدت إلي الميثاق الأعظم في عام ألف ومائتان وخمسة عشر وقانون الحقوق الذي أعقب الإطاحة بنظام جيمس الثاني عام ألف وستمائة وثمانية وثمانون لم يحدث شئ مماثل في روسيا كما لم تعانق الانفصال الروسي بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية المنصوص عليها في الدساتير الجمهورية الفرنسية والأمريكية بدلاً من ذلك بعد انهيار القيصر في الثورات الروسية عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر تم تحويل السلطة التنفيذية الاستبدادية من القياصرة إلي الشيوعيين.

في أوائل القرن العشرين تحت حكم القيصر نيقولا الثاني وفي عهد بطرس الكبير كانت هناك بعض التجارب للاقتصاد الحديث ، لقد تطورت أسس اقتصاد السوق في ظل بعض إصلاح رؤساء الوزراء القيصريين لكن من الناحية السياسية ظلت روسيا أكبر دولة استبدادية ، تم فتح الدوما (مجلس اتحاد روسيا) وهو برلمان من النوع الذي كان قائم منذ قرون ، للانتخابات في عهد نيكولاس الثاني ولكن لا يستطيع السماح بأي تحدي لسلطته وتجاهلها ثم حلها.

التجربة الحقيقية الوحيدة في روسيا كانت مع برلمان تم اختياره بحرية هو العنصر التأسيسي أو الجمعية التأسيسية ، انتخب في عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر بعد ثورة (فبراير) الأولى خلع نيكولاس الثاني ، وكان اجتماعه الأول في يناير ألف وتسعمائة وثمانية عشر بحلول ذلك الوقت كان الشيوعيون البلشغيون قد استلوا بالفعل على السلطة كانت تعرف باسم ثورة أكتوبر ، ولكن كان في الواقع انقلاباً مسلحاً أرسل الزعيم البلشغي ، فلاديمير لينين أعضاء الجمعية إلي الوطن وذهبت القيود البرلمانية على السلطة المركزية المطلقة إلي حد بعيد.

بالرغم من أن الأساس المنطقي الذي توفر بعد الهدنة الديمقراطية القصيرة خلال ألف وتسعمائة وسبعة عشر ثم استعادة المركزية (الائتوقراطية) الاستبدادية.

أصبحت الآن الملكية الخاصة تحت سلطة الدولة من قبل أيديولوجية الشيوعية السوفيتية بدلاً من السلطة الشخصية العليا المستمرة في القيصر. تم قمع أي مؤسسة كبيرة قائمة بين قيادة الحزب والشعب بشدة باستثناء بعض المنظمات المتعاونة كالاتحادات الرسمية التجارية ، لقد تشكلت شرطة مخابرات سرية للقيصر أوكرانا في أكثر قوة ، أولها مثل (الشيكا) وهم جماعة مسلحة ، ثم من خلال مجموعة متنوعة لتغيرات الاسم بمثابة أن يصبحوا الاستخبارات السوفيتية أو الروسية.

أجبر الشيوعيون لفترة من الزمن احداثاً على السماح لاقتصادي سوق محدود للعمل بعد الحرب الشيوعية اللازمة للتعبئة الاقتصادية الموجهة مركزياً لكسب الحرب الأهلية التي أعقبت استيلائها على السلطة ، تراجع الشيوعيون ، مما سمح للمؤسسات الخاصة الصغيرة بوجود الفلاحين لبيع الفائض من المنتجات . لكن السرعة المعتادة للتقدم في بناء الفوائض الزراعية لتمويل الاستثمار لم تكن كافية.

أراد الاتحاد السوفيتي أن يصبح قوة عسكرية – صناعية في أسرع وقت ممكن ، خلق اقتصاد السوق أيضاً خطراً سياسياً كان نمو طبقة الكولاك من المزارعين الأغنياء يشكل تهديداً للهيمنة الشيوعية ونتيجة لذلك قامت الدولة بتجميع المزارعين والقتل الجماعي للمعارضين كما أن النمو المؤقت للطبقة التي أكدت حقوقها حد الدولة تم قطعها بعنف.

أصبح المسئول التنفيذي من الناحية السياسية يقسم السلطة التشريعية (السوفيتي الأعلى والحكومة ومجلس الوزراء) بدأت السلطة القضائية في الحصول على قدر من الاستقلالية في عهد القيصر الكسندر الثاني في أواخر القرن التاسع عشر ، أصرت على إصدار حكمها أمام زعماء الحزب الشيوعي المحلي عندما كانت هناك أي مسألة خطيرة في عام ألف وتسعمائة واحد وتسعون في

أحد الانتهاكات الفاضحة للعدالة الطبيعية أعقبت بموجة من التعامل غير القانوني والنقد الأجنبي طالب السكرتير الأول للحزب الشيوعي نوكياخرو تشوف بتقديم نماذج ، أمر بإدخال عقوبة الاعدام بأثر رجعي و أكمل محاولات المضاربين وتنفيذها حيث ذهبت روسيا والجمهوريات الأخرى لتعويض الاتحاد السوفيتي ومولدوفا وبيلاروسيا (روسيا البيضاء).

بالتأكيد ليست فقط الدول الشيوعية الوحيدة في المنطقة تم دعم الشيوعية السوفيتية بقوة من قبل الجيش الأحمر في عام ألف وتسعمائة وخمس وأربعون إلي مجموعة من الدول في أوروبا الوسطى والشرقية – بولندا وتشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا ، و رومانيا ...الخ ، وغير ذلك من الغرب ، ربما كانت الكتلة تبدو غير متجانسة من الدول الرمادية (الدول عديمة الجدوى) . لكن تاريخهم السياسي و الاقتصادي قبل الاستيلاء الشيوعي ، كان يعني أن الآلات الحادة في كل مكان يخفيان مواقف وخبرات مختلفة تماماً والتي ستعود مرة أخرى بعد إزالة التلخص القمعي. كانت تجارب الجمهوريات السوفيتية وبقية أوروبا الوسطى والشرقية منذ إنهيار الشيوعية في أوائل ألف وتسعمائة وتسعون موضوع جدال حاد وقد ركزت الكثير منها على مسألة كانت ضوابط الدولة على اقتصاد موجه البيروقراطيين الذين يحددون الأسعار ، ويوجهون إنتاج المصانع ، ويديرون النظام المصرفي يجب أن يتم تفكيكهم في دوامة واحدة كبيرة من الصدمات العنيفة إلي كتل ، تستند هذه المناقشة إلي افتراض بأن مجموعة واحدة من السياسات كانت مناسبة لجميع الدول بفعل نفس النتائج لو تم تطبيقها بالتساوي.

ولكن من الناحية العملية ، كان نفس النوع من السياسات المطبقة في دول مختلفة قد أعطت نتائج مختلفة ، نتجت عن الصدمات العنيفة في بعض دول أوروبا الوسطى والشرقية مثل بولندا والجمهوريات التشكيلية والسلوفاكية نتائج جيدة نسبياً في فترة زمنية قصيرة بحلول منتصف تسعينات القرن العشرين ، عادوا إلي مستويات أعلى من مستوى دخلهم القومي لعام ألف وتسعمائة وتسعة وثمانون ونمى بسرعة وقد أدى إصلاح مماثل في دول البلطيق التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي نفسه (لاتفيا وليتوانيا واستونيا) إلي تخفيضات حادة في الإنتاج: فقد انخفض الناتج المحلي الإجمالي في أوائل التسعينات بنسبة تتراوح بين الثلث والخمس ، ومع ذلك فإن معظم الجمهوريات الاتحادية السوفيتية السابقة أعادت إصلاحها ببطء أكبر ، ولكنها لا تزال تعاني من انخفاضات كبيرة في الإنتاج مقارنة مع إصلاح اقتصاديات القيادة الموجهة مركزياً في شرق آسيا – تحديداً الصين وفيتنام- تشير إلي أنها ليست وتيرة التغير الأكثر أهمية تم إصلاح

الصين وفيتنام بطرق مختلفة ، بدأت الصين في وقت سابق في أواخر السبعينات ولكن ذهبت أكثر تدريجاً.

كان أكبر تأثير لفيتنام في تحديد الأسعار وتسمح بتغيير عملتها بحرية لغيرها في عام ألف وتسعمائة وتسعة وثمانون لكن كلاهما نمو بسرعة وحرية تامة في السنوات التالية – مباشرة في بلدان أوروبا الوسطى أو الشرقية أو الاتحاد الأوروبي .

تعتمد كيفية ردة فعل الاقتصادات بداية على التحرير أكثر من كيفية فعل ذلك ماذا يبدو أن يحدث الآن ؟ بدأت جميع الاقتصاديات في ظل الشيوعية مختلفة كثيراً عن الطريقة التي كانت تتبعها في ظل اقتصاد السوق ، لأن آليات السوق للعرض والطلب لم يسمح لها بالعمل وكانت الأسعار ثابتة واکتملت إدارة النقص من خلال الترشيد و الأسواق السوداء وليس من خلال السماح بتغيير الأسعار ونتيجة لذلك فإن البنية الاقتصادية كانت مختلفة في كثير من الأحيان إلي حد كبير عن تلك التي كان السوق سينتجها ، كانت لديهم قطاعات تصنيع ضخمة ولكن غير فعالة نتيجة لاستثمار رأسمالي ضخم موجه مركزياً وتميل قطاعات الخدمات إلي أن تكون صغيرة وضعيفة.

أنظمة البنوك لديها عمل مطلوب لتوجيه الأموال في مكانها المناسب سياسياً بدلاً من أماكن أفضل لاستخدامها مثل مكاتب المحاسبة البيروقراطية مقارنة بمقدمي التمويل .تم تضخيم هذه الاختلالات من خلال العلاقة التجارية بين دول الكتلة السوفيتية التي أتبعته الأمر الإداري أكثر من الميزة النسبية.

أن الاقتصادات التي كانت تفتقر إلي الكفاءة و الاختلال لم تكن مفاجأة لأحد لكن العجز التنظيمي للشركات في ظل الشيوعية كان أعلى مما يتوقعه العديد من المعارضين يطرح العديد من الحرف بدلاً من القيمة المضافة عن طريق الإفراط في استخدام المواد المدعومة مثل الفولاذ والأسمت لجعل السلع بقيمة أقل من المدخلات التي ذهبت إليها حتى في ألمانيا الشرقية وهي واحدة من أفضل البلدان في العالم قامت وكالة خاصة بترشيد وبيع شركاتها الكبرى بعد الوحدة مع ألمانيا الغربية التي توقعت ربح قدره مليار درهم ، وانتهى الأمر بخسارة قدرها (205 مليار درهم) .

مما أتضح فإن الاقتصادات التي تعاني من أكبر خلل خضعت إلي أكبر انخفاض في الإنتاج ، حيث انفجرت الأجزاء الأكثر كفاءة وغير المرغوب فيها للاقتصاد وكانت دول الاتحاد السوفيتي سابقاً من بين هؤلاء فبعد كل شئ كانت معظم بلدان أوروبا الوسطى قد تعرضت لشكل من أشكال اقتصاد السوق قبل الحرب العالمية الثانية حتى غزت السوفيت وحولتها إلي دولة تابعة ، على النقيض من ذلك ، كان معظم اقتصاد الاتحاد السوفيتي خاضعاً لبرنامج خلل تصادمي هائل

وموجه عسكرية تديره ديكتاتورية من عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر ، ولم يكن لديه الكثير ليبنى عليه السرعة السياسية التي قام بها كل منهما لم تكن العامل الحاسم ، فالمسار الذي أتبعته اقتصادياتها في طريقها نحو البدء.

بعد بدء الاصلاحات والأمر الأكثر اهتماماً هو ما حدث بعد كارثة التحول في النصف الأول من القرن ، هذا الجزء الثاني يبدو أطول أجلاً من رد الفعل للتغيير يعتمد بشكل كبير على جودة المؤسسات التي تدعم اقتصاد السوق أكثر من اعتماده على سياسات الحكومة البسيطة ، المؤسسات التي بدأت الدول بها حكم القانون احترام الملكية والبيروقراطية العاملة – اعتمدت بشكل كبير على تاريخ تقدير اقتصاد السوق وماذا حدث أيضاً لتلك المؤسسات المتباينة مع الطريق الذي أتخذته كل من الحكومات.

نمت تطورات الصين وفيتنام بسرعة على المدى المتوسط بعد إجراء إصلاحات السوق كما فعلت معظم دول أوروبا الوسطى والشرقية دول البلطيق التي تقلصت اقتصادياتها المختلفة بشدة في الصف الأول من التسعينات تحولت في منتصف العقد ونمت بسرعة بعد ذلك بالرغم من أنها في اللحظات الأخيرة جوانبها السلبية لاقتصاديات السوق ، حيث تضررت بشدة من جراء الأزمة المالية التي انتشرت بسرعة في عام ألفان وثمانية وقد خططت بلدان أوروبا الوسطى الشرقية و أوروبا الوسطى خطوات واسعة في إرساء الديمقراطية ونوع المؤسسات التي ترعى عموماً في اقتصاديات السوق الناجحة : فرض ضرائب مستقرة وقابلة للتنبؤ وغير ضارة وقانون مؤسسي قائم على العمل وغياب الفساد على نطاق واسع وسهولة عامة لممارسة أنشطة الأعمال ، ولكي ينظر إلي هذا على أنه حجة للتراجع العشوائي عن الدولة وإعادة توجيهه نحو أشياء مفيدة مثل الصحة والتعليم بدلاً عن الرشوة حول الإعانات إلي حد عدم كفاءة الصناعات.

كانت بلدان وسط وشرق أوروبا ودول البلطيق لديها مجموعة متنوعة من التجارب التاريخية قبل سقوط الستار الحديدي في نهاية الحرب العالمية الثانية لم تكن بأي حال من الأحوال مجموعة من الديمقراطيات الليبرالية مع اقتصادات السوق لكن العديد منهم قد اكتسبوا خبرات قوية من القوة الغربية الامبراطورية الاسترالية هتقارية ومملكة روسيا وقبل ذلك كان اتحاد بولندا ليتوانيا نظروا طبيعياً إلي الغرب أكثر من روسيا وكان لديهم خبرة أكثر من الحقوق الدستورية والحقوق الفردية المحددة من أولئك الذين أدركوا أساس حكم الامبراطورية الروسية بدلاً من البدء من تاريخ أكثر مساعدة ، كان لديهم أيضاً فكرة واضحة عن المكان الذي سيذهبون إليه غالباً ما يكون

الاتحاد الأوروبي أكثر إفادة للبلدان عندما يحاول الانضمام أكثر من مرة ليكون فيه الجائزة هي عضوية في منطقة تجارة حرة مربحة وختم الاحترام الذي يأتي من العضوية وتشمل الأطواق التي تحتاجها الدول للقفز على الطريق ، إظهار الاستقرار الاقتصادي والديمقراطية والعدالة وسيادة القانون ، إذا لم تستطيع الدول أن تبدأ بمؤسسات جيدة ، فإن الاتحاد الأوروبي يوفر حافزاً قوياً للحصول عليها ولقد لعبت الدور نفسه قبل عقود من الزمن في مساعدة اليونان وأسبانيا والبرتغال من الديكتاتوريات إلى الديمقراطية .

لا يمكن أن يحدث لروسيا نفس الشيء وغالباً ما يظهر القليل من الرغبة في التعلم من المؤسسات الغربية أكثر مما كان يفعل خلال قرون القياصرة لديها القليل من تاريخ اقتصاد السوق للاستفادة منه قصة تفصيلية كانت تستخدم في جولة حول بنك انجلترا لدى البنك وحدة قيمة لكن غير معروفة تدير دورات تدريبية لمصرفي البنوك المركزية من جميع أنحاء العالم ، لقد كان مشغولاً بشكل خاص في أوائل التسعينات عندما وصلت تيارات المسؤولين من الكتلة السوفيتية بالتدريب لا شيء سوى الاقتصاد الماركسي. عندما تأتي إحدى هذه المجموعات في مسارها فإن الحكاية تصبح جيدة فقد أدركوا أنهم يفهمون تماماً الطريقة التي وضعت بها الأسعار في اقتصاد السوق من خلال العرض والطلب لكنهم ما زالوا يعبرون عن عدم ثقتهم أنه لم يكن مطلوباً من بيروقراطي حكومي أن ينشر الثمن ، كيف يمكن أن تظهر الأسعار من دون تصريح الدولة بذلك ؟ وأخيراً وفقاً للإسطورة ، تم نقل المسؤولين إلى سوق اللحوم (سميثفيلد) في مدينة لندن لإظهار الجدية في العمل.

بعد ان تلاشت الصدمة الأولى للانتقال فإن روسيا قد رجعت من الازدهار إلى الأزمة فقد تخلفت عن سداد ديونها الحكومية في عام ألف وتسعمائة وثمانية تسعين مما أدى إلى حدوث موجات صدمة حول العالم ، مازال يعاني من الأزمة المالية الآسيوية التي عانت من أجلها سوهارتو ثم تشغيل الاقتصاد لفترة من قبل مجموعة قليلة عن طريق استقلال النقاط الضعيفة في نظام السوق بشكل كبير مؤثر على أنفسهم لدى الاوليفاريون مدافعون عن حقوق الإنسان وقد يكون البعض منهم قد قام ببعض الأعمال القيمة في تحويل الصناعات السوفيتية المقطوعة لكن سيطرتهم غير المناسبة على الاقتصاد جعلت ثرواتهم وتدخلاتهم المتقطعة في السياسة دعت لردة فعل اقتصاد السوق لحدود الديمقراطية .

وقد وصلت ردود الأفعال على نحو واجب بشكل السياسات التي نفذها فلاديمير رئيس وزراء روسيا والرئيس السابق ، وكما صارت موسكو في اتجاه مختلف إلى أوروبا الغربية فإن روسيا قد انفصلت عن الشركة مع أقماتها الصناعية السابقة ، تسعى بلدان أوروبا الوسطى والشرقية جاهدة إلى أن تصبح ديمقراطيات ليبرالية ، لكن قامت روسيا على نحو منتظم بامتصاص الطاقة من المؤسسات المستقلة للدولة.

لقد تم تكميم الصحافة أو شرائها أو تزويرها في حالة من الهدوء وتعثرت المنظمات غير الحكومية بسبب القواعد التي تقيد أنشطتها وتمويلها وحكم المحافظون الذين كانوا في السابق يتمتعون بكثير من الحرية في فرض الضرائب وإدارة منظماتهم في موسكو ، تم تخفيض الدوما من خلال التلاعب بالانتخابات والمناورات الدستورية إلى ما هو أكثر من مجرد إنقلاب أداة تركية.

الصوت المؤلف ؟ ليس من أجل شئ مقارنة مع القياصرة في القرون الماضية المقارنة المفضلة مع المتشرد نيكولاس الأول الذي حكم في النصف الأول من القرن التاسع عشر. لقد أدعى بوتين بجرأة أن هناك تصورات روسية كتب في عام ألفان : منذ البداية تم إنشاء روسيا كدولة فائقة مركزية وهذا موضح عملياً في الشفرة الوراثية ، والتقاليد وعقلية شعبها وفي الوقت نفسه نما الدخل بسرعة في السنوات الأخيرة.

الأمر الذي جعل روسيا من النفط والغاز الضخم أكثر قيمة ، وساعدت على إنفاذ حكومتها المفلسة سابقاً تم إعادة تدوير بعض أموال النفط والغاز في أجزاء أخرى من الاقتصاد لكن الارتفاعات في الدخل ارتفعت بشكل كبير قبل نمو الانتاجية مما يشير إلى أن الكثير من ازدهار روسيا المكتشف حديثاً أستند إلى محطات النفط وخطوط أنابيب الغاز وكان عرضه للضعف المتجدد في أسعار الطاقة حتى قطاع النفط والغاز نفسه كان دون المستوى وتم طرد الشركات الأجنبية التي ساعدت في تحسين الإنتاجية وكما علمنا في الفصل الخاص بالنفط و الماس فإن الجمع بين دولة قوية لا تضخ للمساءلة وموارد معدنية وفيرة لا تنتهي بشكل عمومي للبلد المعني تمت استعادة صناعة الطاقة مرة أخرى بإتجاه سيطرة الدولة في عهد بوتين.

كان بوتين يحقق النظام إن لم يكن القانون ، مقارنة مع الحكم الفوضوي الذي كان يطبقه سلفه في السابق ، بوريس يلتسين وميخائيل جورباتشوف تبعاً لذلك بدأ الروس أنفسهم موافقة بشكل معقول عن مركزية السلطة بالرغم من غياب وسائل الإعلام الحرة والانتخابات النزيهة جعلت صعوبة

معرفة ذلك أنهم لايفتقدون الديمقراطية الحقيقية لأن العديد منهم يجادلون بأنهم لم يسبق لهم ذلك نسبة لانتشار الفساد لكن هذه الطريقة تكتمل بها الأفعال لقد كانت الانتخابات بعيدة عن النزاهة من المحتمل أن يكون بوتين وأنصاره قد أعيد انتخابهم. حتى الموالين مشكوك فيهم ، خاصة مع انخفاض أسعار الطاقة فإن اقتصاد السوق الروسي غير المألوف يمكن ان يتعايش ويزدهر بسلطة حكومية عازمة على سيطرة المزيد من مقومات القوة الاقتصادية.

ومع ذلك فإن هذا الضبط الخادع الذي تمكنت الصين من تحقيقه حتى الآن ، أنها دولة واحدة لم تثبت معادتها للتطور الاقتصادي السريع مقارنة مع روسيا ، كان النمو الاقتصادي في الصين قائماً على نطاق واسع عبر الاقتصاد بالرغم من أن قطاع الخدمات لا يزال مختلفاً فسنشير إلي ذلك لاحقاً وقد أدى إلي تحقيق مكاسب هائلة في الإنتاج هل تمكنت من القيام بذلك ، كان تاريخ الصين وروسيا قبل الشيوعية له بعض التشابه.

كان كلاهما على وعي بتأثيرات الاقتصادات والأفكار الغربية لكنها استبعدتها ما هي الاختلافات عندما بدأ كلاهما يتجه نحو اقتصاد السوق الحديث ؟ ربما يكون جزء هو الطريقة التي أتبع بها الإصلاح في الماضي ربما تكون روسيا قد فعلت ذلك بطريقة خاطئة بدأ انهيار الاتحاد السوفيتي في الثمانينيات عندما بدأ ميخائيل جورباتشوف الأمين العام للحزب الشيوعي أنذاك بالانفتاح السياسي المعروف باسم جلاسنوست في وقت لاحق ذهب إلي الإصلاح الاقتصادي البيريسترويكا كانت الدولة الروسية تنهار في ذلك الوقت منذ عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر كانت البيروقراطية الروسية في احتضان مع الحزب الشيوعي أخذ موظفو الخدمة المدنية في جميع المستويات تعليمات من الرؤساء السياسيين ومع انهيار الحزب انهارت المؤسسات في زمن واحد ولا يمكن تحويل الخدمة المدنية إلي بيروقراطية حديثة وعملية ، بدأ الاتحاد السوفيتي عن طريق الإضرار بالمؤسسات التي كان يملكها بالفعل مما قلل من احتمال تحولها بسرعة إلي مؤسسات أفضل.

بدأت الصين مع الإصلاح الاقتصادي وذهبت إلي هذا الطريق أكثر مما فعلت مع التجديد السياسي ، لا يبدو الشيوعي الصيني عرضه للتهديد في أي وقت قريب نجحت بكين في إقامة إصلاحات داخل النظام دون تدمير النظام نفسه وقد احتفظت بالهيكل السياسي الأحادي الطرف وقيدت الرأي العام وحرية التعبير أظهرت أحداث ميدان تيانانمن في عام ألف وتسعمائة وتسعة

وثمانون ، القيود الصارمة على التعددية السياسية منذ ذلك لم يكن هناك منظم جادي لسلامة دولة الحزب الواحد.

تمكنت من تنظيم الدولة الصينية للتعایش مع اقتصاد سوق محدود ، مقارنة بروسيا فقد نقلت الكثير من السلطة إلي مستوى أدنى ، بتنافس رؤساء الحزب المحلي والبيروقراطيون مع بعضهم لزيادة النمو الاقتصادي في مناطقهم وكان لديهم مجال كبير للقيام بذلك ، استقطبت السلطات المحلية للاندفاع الضخم في الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي غمرتها الصين منذ تسعينات القرن الماضي قدمت الإعفاءات الضريبية والبنية التحتية وإمدادات الطاقة والمياه.

بدأت الصين نمواً سريعاً من قبل العديد من المناطق الإقليمية الاقتصادية الخاصة ، حيث تم تخفيض قوانين التجارة والعمل المقيد في الصين حاولت بعض الجمهوريات القيام بأشياء مماثلة في روسيا لكن حكومة بكين سيطرت عليهم.

لدى الحزب الشيوعي الصيني والحكومة البيروقراطية علاقات متشابهة موجودة في الاتحاد السوفيتي ولكن مع تاريخ الصين البعيد في الاختبارات التنافسية فإنها أقرب إلي الجدارة من النظام السوفيتي قدمت الصين نظام مسؤولية الكادر حيث تلتزم حكومات البيروقراطيون المحليون بعقود قائمة على الأداء كانت لدى دول الحزب السوفيتي أزمة ثقة بمجرد محاولة الإصلاح أن جهاز دولة الصين واثق تماماً من قوته الخاصة لإحداث إصلاحات محدودة في السوق دون إنهيار كامل للنظام.

كانت آخر ميزة عظيمة للصين عن طريق الصدفة التاريخية وهو التفكير في إنشاءات الأعمال وخاصة في هونغ كونغ رأينا في الفصل الديني كيف قدمت الأقليات الصينية في كثير من الأحيان الطبقة الريادية في دول عبر شرق آسيا ربما تكون الصين لديها شك في النفوذ الغربي خاصة لكن هونغ كونغ كانت مصدر للخبرات المالية والتجارية التي كانت ذات خبرة مألوفة و أحياناً في شكل عائدي خاصة بعد المستعمرة البريطانية السابقة للسيطرة الصينية عام ألف وتسعمائة سبعة وتسعون.

بدأ الاستثمار الأجنبي المباشر يدخل الصين في الثمانينات بعض الحركات الأولى لتحرير الاقتصاد يديم الكثير للروابط الشخصية كشفت دراسة استقصائية عن عمليات التعاقد من الباطن في هونغ كونغ في دلتا نهر اللؤلؤ في الصين بين عامي ألف وتسعمائة وستة وثمانون وألف

وتسعمائة تسعة وثمانون أن أكثر من نصفهم اتصالات عائلية مستقلة أو كانوا يستثمرون عبر شركات موجودة بالفعل في المنطقة.

كما كانت الصين لديها الحظ في نماذج لتتبعها في المنطقة مما منحها الثقة بأنها تستطيع تحرير الاقتصاد مع الاحتفاظ بالسيطرة السياسية ، لقد تمكنت كل من تايوانت وسنغافورة وكوريا من إثراء أنفسهم أثناء إدارة الدول الاستبدادية كما علمنا في الفصل السابق الجميع لديهم بيروقراطية قوية نموذجية لدول شرق آسيا والتي كانت في الماضي قبل الصين الشيوعيه.

إن إدارة القانون الصيني مبهمة ويمكن ان تتأثر بشدة بمصالح الحزب المحلي ، حيث أن أي شخص يحاول الوصول إلي أغلاق عملية التزييف يمكن أن يخبر المحكمة الصينية ، لكن بكين لا تنتهك حقوق الملكية بنفس الطريقة الواسعة التعسفية مثل موسكو ، الأجانب الذين يستثمرون في الصين يشكون من قوة اللوائح والبيروقراطية التي غالباً ما تصمم لمساعدات الشركات الصينية على حساب الشركات الأجنبية ، لكن لم يحدث أي شئ في الصين بنفس الطريقة التي تبتعتها شركات النفط الأجنبية التي طردت بشكل غير رسمي من روسيا لدى الصين طريقة للذهاب إلي المؤسسات لكن كما رأينا في الفصل السابق فإن الفساد الصيني يبدو على الأقل أنه شكل حميد نسبياً . لا يزال هناك طرف واحد فقط للرشوة.

وهكذا بالنسبة للهند ، من الناحية النظرية يجب أن تكون الهند قادرة على القيام بكل شئ يمكن للصين وأكثر من ذلك مثل الصين لديها تاريخ جيد بشكل معقول من كونها اقتصاد السوق كما رأينا ذهبت شركة الهند الشرقية البريطانية للتجارة مع منتجي المنسوجات المحلية المزدهرة قبل أن تقرر إدارة المكان نفسه ربما أعاق الحكم الامبريالي البريطاني في الاقتصاد الهندي وأفسده لكن ترك بنية تحتية جيدة بشكل معقول خاصة بشكل شبكة بسكك حديدية واسعة إلي حد ما وبالطبع الهند هي ديمقراطية.

ومع ذلك فإنها تظل أفقر بكثير في المتوسط من الصين بالرغم من أن معدلات النمو الأخيرة في الهند كانت مدهشة ولكنها لم تقترب إلي حد كافي من الالتحاق بمنافساتها الآسيوية لأسباب أنها لم تفعل الكثير لتحسين بنيتها التحتية.

تشير تجربة الهند الأخيرة إلي الديمقراطية و البيروقراطية يمكن أن تكون مورثات غامضة لاسيما في مجتمع تمزقه الطبقة الاجتماعية التعددية السياسية يمكن ان تعني الجمود والبيروقراطية التي تمتلك قيادة سياسية قوية لديها طريقة للنظر إلي مصالحها ومقاومة الإصلاح لقد استغرقت الهند الأمر ما يزيد عن أربعين عام من الاستقلال وحتمية لحدوث أزمة مالية للالتفاف على حزمه التحديد الخاصة بها.

وبالرغم من صحافتها الحرة نسبياً ونظامها السياسي المفتوح إلا أنها تظهر بعض الإحساس الغريب بالانفصال عن روسيا والصين بين السياسة و الاقتصاد تحديث اقتصاد الهند المزهر في جزء منه خصوصاً لقد فعلت ما لا تملكه روسيا والصين من شركات قطاع الخدمات غير المتطور بالعالم ، في الهند في حالة تكنولوجيا المعلومات و الاستعانة بمصادر خارجية لمهام العمل مثل المحاسبة وتحليل التاريخ.

حتى السياسات الهندية ، إن وجدت ذهبت في الاتجاه المعاكس من عملية التحديث في معظم الديمقراطيات ، كما حدث مع نظام الغنائم في أمريكا التي واجهت الفساد في القرن التاسع عشر ، أن نبدأ بالعمل وماذا سيحدث للتصويت ؟

تأتي الاليدولوجية التالية التي ستجعل البلاد أفضل حالاً بالنسبة للأشخاص المثلى وأخيراً يبدو أننا سنصل إلي الإدارة التي ستحظى بأكبر قدر من الكفاءة وبطريقة معقولة تنفذ مجموعات السياسات التي يتفق عليها جميع الأطراف الرئيسية على نطاق واسع ، بالرغم من أنها لم يعترف بها علناً ، فمن أجل السيطرة على الاليدولوجية لا تزال الإدارة أقل ، أصبحت السياسة الهندية أكثر هيمنة من قبل حشود من جماعات المصالح المتنافسة على استيلاء غنائم الوظائف الحكومية والمال العام.

وأخيراً انفجر عدد هذه الأحزاب التي تمثل طبقات اجتماعية معينة إنها أقل مسألة من اتجاه لأحر ، كما سنرى الأغنياء مقابل الفقراء بقدر ما يراه كل شخص وفي الوقت نفسه ساعد هذا الخلاف على الغنائم يحتمل المزيد من التحرر الاقتصادي والذي يتفق معظم الاقتصاديين على انه ساعد على وضع الهند في طريق تحقيق المزيد من الازدهار.

كيف وصلت الهند إلي هنا ؟:

بالرغم من أنها معنوية ، لأسباب ليست أقلها إنها ستسمح لنا بأخذ جولة نهائية واحدة في شركة الهند الشرقية ، يمكننا أن نعارض البريطانيين على سياسات الهند بنفس الطريقة التي نعارض بها

المغول على روسيا لقد قامت الامبراطورية البريطانية بتكثيف وإضافة الطابع الرسمي على الخبائة الفاصلة للانقسامات الطبقية التي تخيم على المجتمع الهندي وترى تطوراً اقتصادياً ولكنها لم تخلقه.

تعتبر الطائفة موضوعاً معقداً للغاية لأنها تحتوي على مجموعة متنوعة من الأبعاد تتضمن الدينية و الاجتماعية والعرقية والتاريخية والمهنية.

استخدم كاستا في أسبانيا في القرن السادس عشر وفي البرتغال في علم النبات وتربية الحيوانات للدلالة على الأنواع والسلالات تم نقل هذا المصطلح إلى الهند من قبل التجار و أصبح تعبيراً فضفاضاً يمكن أن يشير إلى المجتمع بما يوافق مجموعة الولاة أو الدين.

يدين نظام الطبقات إلى حد كبير بالهندوسية التي قسمت المجتمع إلى أربع فئات. ولكن كما علمنا في فصل الدين فإن الانقسامات الطبقية الحديثة ليست انعكاس مباشر للتدريس الهندوسي لذلك تصنيفات فارنا واسعة للبراهمين (الكاهن والباحث) وكشتراري (المحارب) والفايشيا (التاجر الحرفي) السودار (العامل اليدوي) وهناك المئات من الطبقات الفرعية تسمى الجاتيس في بعض الأحيان ولكنها ليس دائماً تعتمد على مهنة معينة أو مرتبطة بها مثل قد يكون أحد الجياتين تقليدياً من رعاة الماعز وله حقوق وامتيازات معينة محترمة في حين أن فارنا هي في الأساس هوية روحية إلا أن جاتي تقابل بشكل أوثق التجربة الفعلية لحياة المجتمع الذي تولد فيه الوظيفة المحتمل أن ينتهي بها الأمر ، خلفية الشخص الذي من المفترض أن تنزوجه.

كما رأينا في الفصل الديني كيف نجحت المصلحة الذاتية في نشر الانقسام الطبقي في المجتمع الهندي واستمراره لجذوره الهندوسية .

لدى الهندوسية أروعة ديانات كبرى متنافسة في شبه القارة الهندية – وهي السيخية والإسلام والمسيحية والبوذية من الملفت للنظر كيف تمكنت تقسيمات الجاتي التي يفترض أنها مستمدة في نهاية المطاف من التعاليم الهندوسية مع اختلاف كل منهما.

مثل تأسيس السيخية ، مؤخراً نسبياً في نهاية القرن الخامس عشر رفض المؤسسين للدين سلطة بعض النصوص الهندوسية ونسجوا تحدي صريحاً للطبقة الهندوسية في ممارستها بدلاً عن الاسم الذي قد يحدد طبقة الهندوس فإن جميع السيخ لديهم نفس الألقاب : سينغ (للرجال) يعني الأسد وكور (للنساء) تعني الأميرات ، ومع ذلك فإن نظرة سريعة على مواقع زواج السيخية المعاصرة

الحديثة لخطاب القرية ستجد في كثير من الأحيان أن الطبقة مدرجة كواحدة من سمات الإمكانيات والكثير يعرفون أنفسهم بأنهم جات سيخ.

تميل جاتس إلي أن تكون من صغار الملاك وهناك العديد من الهندوس وقبعة المسلمين على مستوى واحد هذا هو التصنيف المهني التاريخي ولكن من ناحية أخرى فهي عبارة عن طاقم اجتماعي.

الكثير من الجيت السيخ لن يتزوجوا غير الجات.

نظراً لمصدرها ، تصنيف السكان الهنود من قبل واضح لحكم الامبريالي البريطاني لذلك ، في الواقع استقلال هذه الأقسام لأغراض إدارية المغول المسلمين الذين حكموا الهند في القرن الثامن عشر طوروا الموضوعات التقنية المحددة بواسطة لون البشرة : الأشقر و القمحي أو المتوسط والغامق (المظلم) هذه التحيزات أيضاً تعمل مهارات حديثة بين الطلبات والعروض.

بعد أن صعد العديد من الممالك الهندوسية الأصغر إلي زيادة أهمية التمييز الطبقي بعد أن انخفضت امبراطورية المغول ، كما رأينا حقيقة أن البراهمة كانوا يحتقرون الكهنوت وكانوا أكثر عرضه للإمام بالقراءة والكتابة وهذا يعني أنهم كانوا بحاجة إلي الكثير من رجال الدين والبيروقراطيين حتى يحصل البراهمين على التفصيل في مملكة السيخ رانجيت سينغ الحديثة في شمال الهند بسبب حاجة الحاكم إلي تسجيل وإدارة المملكة بعد كل شيء كان على كل شخص جمع ضرائب لكن تزايد الطبقة الاجتماعية على المجتمع الهندي ازداد في ظل البريطانيين خاصة بعد أن تولوا العهد في الحكم المباشر في عام ألف وثمانمائة وسبعة وخمسون كما نعلم شركة الهند الشرقية فضلت العمل من خلال التلاعب واستيعاب الحكام المحليين بدلاً من الاحتلال العسكري الصحيح يتطلب التقسيم والحكم معرفة مفصلة نسبياً بالمجتمعات الهندية لتحديد مكان التقسيم وكيفية الحكم.

وجد البريطانيون على وجه الخصوص أنه من المفيد تنظيم الجيش على أساس طبقي وأحياناً خطوط دينية ، بعد أن اعجبوا بالقدرة القتالية للسيخ عندما هزموا مملكة السيخ في أربعينيات القرن الثامن عشر ، قام المستعمرون على الفور بتجنيدهم في الجيش البريطاني وعينوا السيخ كجنس عسكري وشكلوا فوج سيخي (بعض العائلات الهندوسية ستجلب إليها الأكبر كسيخ لتحقيق مهنته العسكرية) كما تم حجز فوج للفرق الفرعية الراجبوتية من الطبقة.

أفادت جداول سرية مفصلة بشكل متزايد في التعداد الاستعماري المنتظم أن الانتماء الطبقي موحد ويشير إلي مبادئ مستمدة من علم الحيوان والنبات.

ضمنت هذه التصنيفات الكثير من الانقسامات العرقية لم تكن شركة الهند الشرقية في حد ذاتها تفكر بشكل خاص بالعرقية ونقاء الخطوط الدموية بل شجعت مسئوليتها البيض على الزواج من فتيات المحليات وهي أفضل الطرق لإقامة علاقات سياسية وتجارية (كما يقول المثل القديم: يرتفع ابن القانون أيضاً) ومع ذلك تدريجياً بعد عام ألف وثمانمائة وسبع وخمسون تسللت المفاهيم الفكتورية خاصة غير السارة في التمييز العنصري أصبح التمييز بين الطبقات التي قدمتها شعبية كبيرة بعلم زائف من القياسات كتصنيف البيولوجية العرقية.

رايسلي هو أحد الدعاة الرئيسيين للامبراطورية البريطانية لهذا الهراء السام ، وقد قسمت الهند إلي سبعة أجناس من البدائية والمتشبعين والمتقدمون الأريون المتحدون في الشمال وفقاً لرايسلي ، تباينت الحالة الاجتماعية لكل مجموعة في نسبة عكسية مباشرة إلي عرض أنوفهم (ساعدت الاختبارات المماثلة في أفريقيا على فصل الهوتو عن التوسبي في رواندا والجميع يدرك جيداً كيف ظهر ذلك

في أوائل القرن العشرين كانت الطبقات الاجتماعية جزء لا يتجزأ من المجتمع الهندي لإثارة الحملة السياسية من أجل الاستقلال عن البريطانيين حقيقة أن العديد من نشطاء الاستقلال رفضوا المفهوم بأكمله كأداة للاستعمار حثت صحيفة الإصلاح الاجتماعي الهندية في عام 1930م ، (ألف وتسعمائة وثلاثون) قراءها على رفض إعطاء متطوعي الإحصاء تفاصيل طبقاتهم ولكن في المناورة للحصول على مكانة بين الأحزاب السياسية الوليدة في الهند التي أدت إلي الاستقلال 1947م ، (ألف وتسعمائة سبعة وأربعون) لعبت الهويات المصغرة دوراً كبيراً الحزب الوحدوي الذي كان يمثل مصالح هابطة في ولاية البنجاب في شمال الهند و يدعم مساندة عن طريق جيد ضد الهيمنة من قبل البراهمة.

كما كان لبعض زعماء الاستقلال الأكثر شهرة موقفاً غامضاً مع الطائفة وضعت أربعة مجموعات أخرى خارج فارنا ، أحد المنبوذين المعروفين المدركين عموماً باسم طبقة الداليتس أقل من الأربعة الآخرين ، وكانت آخر قبائل خارج النظام الطبقي تماماً يعانون إثنان من الحرمان والتمييز التاريخي كانتا محصورتين في وظائف مزعجة وضيقة ، غالباً ما كان يتم تجنبها من قبل الطبقات العليا وحرمت من الوصول إلي آبار القرى وغيرها من الأماكن العامة وحرموا أيضاً بشكل روتيني من التعليم وقد قدر في أوائل القرن العشرين أن 13% (ثلاثة عشر في المائة) من الداليت كانوا يعرفون القراءة والكتابة. وقد أنشأ البريطانيون خدمة مدنية هندية واسعة النطاق

يعمل بهذا الحيز الجزء من الهنود ، لكنهم استفادوا بشكل غير مناسب من الطبقات الأعلى والأكثر تعليماً مما زاد امتيازاتهم .

مهاتما غاندي أشهر زعيم للاستقلال عبر عن كل مفهوم باعتباره وصمة على الهندوسية وأطلق عليه تسمية كاستي هاريجان أو أبناء الآلهة لكن هدفه كان دينياً وليس سياسياً. فقد كان يهدف إلي عدم إلغاء الطبقة الاجتماعية بل إلي دفع منزلة المنبوذين داخل الإيمان . غاندي لا يزال يدافع عن مفهوم تصنيفات فارنا من أجل توفير النظام أو الضروريات الأساسية للمجتمع رغم مناصرو (الرقى) المذعومون أنهم يتحركون نيابة عن الهرجيس ، ولكن من الممارسة العملية غالباً ما ينتهي الأمر بنيابة عنهم ليقوموا بتنظيف أنفسهم ويتصرفون أكثر مثل أقرانهم.

ومن المفارقات التاريخية المؤلمة أن الرجل الذي قد ساعد من غير قصد في ترسيخ الطبقة في سياسة الهند المستقلة كان هو نفسه دالي وانتقد غاندي بشدة على القضية. استطاع رامبدكار من خلفية متواضعة في طبقة مهارة (المبنوذة) التغلب على العوائق التعليمية الضخمة للحصول على شهادة الدكتوراة من جامعة كولومبيا في نيويورك قبل العودة إلي الهند. في أواخر العشرينات أصبح في مومباي مشروع إقليمياً تحت الحكم الذاتي المحدود الذي سمحت به الامبراطورية في البلاد وأصبح نشطاً للاستقلال في عام ألف وتسعمائة وخمس وثلاثون أحداث حكومة الهند آخر مبادرة كبيرة من نقل السلطة قبل نهاية الحكم الاستعماري أنشاء البريطانيين تمثيلاً انتخابياً منفصلاً عن المجتمعات الدينية للأقليات طالب أمبيدكار ، وحصل على نفس الشئ بالنسبة للمنبوذين.

استلزم إجراء تمرين عملاق من قبل السلطات الاستعمارية والذي أدرج ما يقارب أربعمئة من المجتمعات المنبوذة المنفصلة من المجموعات القبلية من هذا التصنيف الاستعماري تأتي المصطلحات والطبقات الجدولة والقبلية على التوالي (المشاكل) والقائل لا تتحدث عن الفكر السياسي الهندي الحديث.

عند الاستقلال في عام 1947م (ألف وتسعمائة سبعة وأربعون) كانت النتائج الصافية لتاريخ الهند ذات شقين فيما يتعلق بمستقبلها الاقتصادي والسياسي وأحدى أقليات من الهنود كانوا يعرفون القراءة والكتابة وأثنان من المجتمع الهندي بصرف النظر عن انقسامات الدين واللغة تم تقسيمه من قبل مئات الهويات الطبقة.

تمت صياغة دستور الجمهورية الجديدة الذي دخل حيز التنفيذ في عام 1950م (ألف وتسعمائة وخمسون) وبشكل رئيسي على الخطوط التي يدعمها جواهر لال نهرو الذي أصبح أول رئيس وزراء في الهند ، وكان يستند إلي حقوق الإنسان كأفراد وليس أعضاء في مجتمع ما.

قد ظهر مفهوم النبذ وكان مع التشريع اللاحق من المفترض أن ينتهي مع الداليت لكن من الأفضل تمكنت الانقسامات الطبقية أن تسود بناءً على الدستور ، حيث امبيدكار الدولة على تعزيز الاهتمام الخاص بالمصالح التعليمية و الاقتصادية للأقسام الضعيفة من البشر ، وخاصة الطبقات والقبائل المحددة.

من الناحية العملية هذا يعني أنهم تحصلوا على وظائف حكومية محجوزة وأماكن في مؤسسات التعليم العالي ومقاعد الجمعية التشريعية كما رسخت الممارسة الاستعمارية المتمثلة في جمع كميات هائلة من البيانات من الطبقة الاجتماعية ، وتطلبت إنشاء لجنة رسمية ومفوضه للطوائف المجدولة والقبائل التي أنشؤها.

لا يمكن التهرب من التمييز الطائفي من خلال دستور مكتوب أكثر من نهاية العبودية في الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية التي يمكن على الفور أن تنهي التمييز ضد السود ، تحملت المواقف كما فعلت قرر المندوب الأول في عام 1951م (ألف وتسعمائة واحد وخمسون) تحدث بشكل استخفاف عن الداليتية على نحو متشابهة للناشطين في العقود السابقة لديهم كسول في العقل والجسد وقساوة خاصة بهم.

على هذا الأساس كانت نتيجة تقسيم السكان حسب تصنيف الطبقات وتوزيع المنافع على نحو غير مفاجئ لتشجيع السياسة على التوفيق بنفس الطريقة مع هذه البداية سيطر حزب نيهرو ذي القاعدة العريضة على سياسات ما بعد الاستقلال لكن عندما بدأت تتعثر منذ ستينات القرن الماضي بدأ سرب متزايد من الأحزاب الإقليمية في استخدام الطبقة كأداة انتخابية . قبل فترة طويلة من الزمن بدأت الامتيازات الاستثنائية الممنوحة للأقليات من الطوائف والقبائل التي تم تحديدها في التقدم لتصبح معيار للملك.

عند الاستقلال كان هناك أقل من 50 مليون من الطوائف المحددة وحوالي 25 مليون من القبائل المخططة يبلغ مجموعهم حوالي 20% من السكان لكن أدت التحركات المستمرة نيابة عن طبقات أخرى إلي تكوين مجموعة جديدة ضخمة التي تم انشاءها وتمديد التمييز الايجابي لها ، حددت

اللجنة الطبقات المختلفة في الخمسينات ما يقارب الألفان وأربعمائة مجموعة و 32% أخرى من السكان كضحايا للتخلف.

حتى في القرن الماضي من الثمانينيات ، كان الاقتصاد الهندي يزحف عموماً إلي جانب معدل النمو الهندوسي والذي يتراوح ما بين 3 إلي 4% سنوياً وهذا لم يواكب الزيادة في عدد السكان وبالتالي كان المجتمع الهندي في الأساس لعبة صفرية لكل شئ حصلت عليه كان يجب أخذه من شخص لآخر ويمكن أن يتعطل الصالح العام لقد كانت أرضية مثالية للسياسة الزبائنية لتزدهر. أصبحت السياسة لعة لزراعة الكتل الزراعية بالنسبة (للبنوك التصويتية) الانتقالية التي تحددتها الطبقة أو الدين أو العرق أي طبقة تحصلت على وظائف أو أماكن محجوزة في الكلية ناضلت جاهدة للحفاظ عليها تلك التي لم تحارب بشدة للحصول عليها غالباً يصبح تشكيل الدولة او الحكومات الوطنية مسألة تجميع تحالفات مؤقتة للمصالح الخاصة في كثير من الأحيان قد يتضمن التقسيم الداخلي الائتلاف الناجح حركة انكماش للقيمة الطبقيّة العالية والمنخفضة معاً ضد واحدة متوسطة.

يؤثر هذا النظام على تصحيح الاختلالات الهائلة في المجتمع الهندي في أفضل الأحوال الضئيلة للغاية والأرجح تميل الوظائف المحجوزة والأماكن المخصصة إلي أن تجنبها الأكثر ثراءً في أي طبقة معينة أن تخصيص الوظائف من قبل السياسيين يعد فرصة رائعة للفساد فالكثير منهما يتم بيعها في مزاد عالي علني مؤهل بما أن الوظائف الحكومية هي مصدر قوة ومال للسياسيين فإن النظام يخلق حافزاً قوياً لمقاومة أي محاولات تجعل الحكومة تعمل بكفاءة أكبر لتخصيص المواقف على أساس الجدارة أو لخصخصة الصناعات التي تديرها الدولة.

لقد اتخذ تاريخ الهند مساراً اقتصادياً واجتماعياً من الناحية السياسية يصعب القفز منه. وفي الوقت نفسه فإن البلد المعني بعيد عن خلق نوع من المجتمع الذي من شأنه أن يوفر فرص حقيقية للجميع بغض النظر عن الولاية .

الكثير من الديلتس ربما الثالثة تمكنت الآن من القراءة والكتابة بنسب منخفضة بشكل بائس قبل الاستقلال لكن لا يزال معدل القراءة والكتابة في الهند منخفضاً يبلغ المعدل الرسمي حوالي 65% بالرغم من أن العديد من هؤلاء قد لا يفعلون أكثر من مجرد كتابة أسمائهم ، الكثير من المال الذي يفترض أن يذهب إلي التعليم بحصول مبالغ كبيرة من البيروقراطية والطبقة السياسية الفاسدة ، ويساعد هذا التباين بين الهند والصين في هذا الصدد على تفسير السبب في كلاهما

أصبح عملاق اقتصادي حديث ، ولكن تطورهما مختلف تماماً حصلت الصين على معدل معرفة القراءة والكتابة يفوق 90% مع تقليد طويل من الجدارة والتعليم ، بدون أي شئ يشبه التقسيم الطبقي الاجتماعي نفسه يبدو أن البيروقراطية رغم فسادها فعالة نسبياً فيه ونتيجة لزيادة كبيرة في النمو ، حدث الكثير منها في قطاع التصنيع.

بدأت الصين في مجال المنسوجات والملابس واتخذت نهضة غير عادية في الالكترونيات وأجهزة الكمبيوتر والسيارات لقد خلقت هذه الإنتاج في حزب المجتمع الذي يتسم باحتياجات العمل من عملية فرص عمل واسعة نسبياً حتى لغير المهرة لقد تم إخراج مئات الملايين من الفقر.

قدرت القيادة الصينية في وقت اختيارها أن تبدأ بتحديد اقتصادها أكثر أو أقل من إتفاقها الخاص استغرق الأمر أزمة للحصول على حركة مماثلة في الهند.

تجمعت مجموعة صغيرة من الاصلاحيين حول مانموهان سينغ وزير المالية الذي أصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء بعد ذلك ، اغتنم فرصة أزمة ميزانية المدفوعات في عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعون قاموا بسلسلة من التغييرات لإصلاح نظام شامل من التراخيص الحكومية للواردات والصادرات والعمليات التجارية التي استخدمتها البيروقراطيون لابتزاز الرشاوي من الشركات.

وبالرغم من ذلك قد ارتفع معدل نمو الهند فإن طبيعة تاريخها ومؤسساتها جعلت نمط و توزيع هذا النمو مختلفاً تماماً عن الصين لقد وجدت الهند صعوبة مطابقة الصين البارعة في التصنيع على نطاق واسع ان البنية التحتية للنقل والكهرباء بفضل دولة متصلبة وغير كفئة (قصيرة) كان القطاع الأكثر حيوية في الاقتصاد الهندي على المدى العقد الماضي برنامجها الشهير ، وغيرها من الصناعات المستعينة بمصادر خارجية في كثير من الأحيان تعتمد شركات البرمجيات على الاتصالات عبر الأقمار الصناعية وتوليد الطاقة الخاصة بها وذلك بسبب عدم وجود أي علاقة تقريباً مع الحكومة.

هذا الاداء المتفوق في الخدمات ، بالنسبة لجذور تاريخية طويلة ويفضل التاريخ الذي يحتفظ به المستعمرون البريطانيون يمكن إجراء مقارنات بين الإنتاجية النسبية في الهند وبريطانيا في ذلك الوقت كانت انتاجية التصنيع تصنع إجراءات مختلفة من الاقتصاد تعود مباشرة إلي نهاية القرن

التاسع عشر ، في ذلك الوقت كانت إنتاجية التصنيع الهندي بالنسبة لبريطانيا هي نفسها نسبة للخدمات ، حوالي 15% في حين كانت إنتاجيتها الزراعية أعلى من 10% ومنذ ذلك الحين انهارت الإنتاجية الزراعية الهندية بنسبة 10% من المستوى البريطاني وظلت نسبة إنتاجية التصنيع ثابتة إلي حد ما ، وازداد قطاع الخدمات بحلول نهاية القرن العشرين بلغت إنتاجية قطاع الخدمات الهندية 30% من المستوى البريطاني قبل أن يكون هناك برنامج كمبيوتر قبل عقود من الزمن لقد تبين ان الهند كانت جيدة نسبياً في القيام بالخدمات.

لكن تطور الهند غير المتوازن يعني أن المكاسب قد توزعت بشكل متفاوت للغاية يعمل فقراء الهند بشكل ساحق في قطاعها الزراعي المضطرب والأكثر من ذلك في مجال التصنيع ، يحتاج الموظف إلي مهارات محو الأمية الجيدة حتى يتمكن من المشاركة في الصناعات الخدمية مثل الوظائف المحجوزة في نظام الطبقات ، فإن العديد من مكاسب النمو الهندي تذهب إلي الأغنياء بالفعل وضح مدير الموارد البشرية ذات مرة في إحدى شركات البرمجيات الهندية ، أن المشكلة في صناعة التكنولوجيا أنها تجعل طبقة دسمة قد يميز نظام حجر الوظائف المكثفة الذي تديره الدولة نظرياً ضد الذين ينتمون إلي طوائف متميزة مثل البراهمة لكن حصولهم على التعليم بشكل متميز تاريخياً مازال يمنحهم ميزة قوية.

بالنسبة يقفز الهند من نمطها الحالي ، فإنها تتطلب منه كسر العادات المكتسبة عبر عقود من الاستقلال وقبل قرون الامبريالية يجب أن تعني الاشتراكية المكتوبة في الدستور امتداداً حقيقياً للخدمات والفرص للجميع وليس نظاماً سياسياً تسيطر عليه النخبة من الجماعات المختلفة للحصول على خصوصية رسمية.

كما ذكرنا سابقاً تركت الهند تاريخها مع بعض المزايا الكبيرة على الصين وروسيا أولاً أنها ديمقراطية.

لقد نجح عدد قليل جداً من البلدان أن يصبح ثرياً بالفعل مقارنة بمستويات أوروبا الغربية أو أمريكا الشمالية دون أن تصبح أيضاً ديمقراطية.

ديمقراطية الهند بعيدة كل البعد عن الأداة لكنها يمكن أن تتحسن من دون ثورة او بعض الاضطرابات السياسية الهائلة المماثلة على النقيض من ذلك إذا كانت الصين عليها أن تصبح ديمقراطية ، فإنها ستضع إلي مرحلة تغير صادم يجب أن تبقى بيروقراطية الدولة سلمية وان

تكون علاقتها المتشابكة مع حزب سياسي واحد غير مشكوك فيه دول أخرى في شرق آسيا مثل كوريا الجنوبية أدارات هذا بشكل جيد ، ولكن ليس هناك ما يضمن أن الصين سوف تكون قادرة على تكييف تراثها التاريخي بنفس الطريقة على سبيل المثال قامت روسيا بتجزئة كاملة من ذلك وقد تركت تجربة مع الديمقراطية منذ عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعون العديد من الروسيين غارقين بشكل واضح في هذا الاستيراد الغربي الجديد وعلى استعداد لقبول القيود التقليدية على الحرية مقابل الاستقرار التقليدي.

بالرغم من أن الباندا العملاقة ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بالصين ، ألا ان المخلوق المتدني ربما لا يكون أفضل رمز يمكن أن تختاره البلاد ، لقد أدت عملية التطور إلي جعل الباندا في طريقها إلي النسيان دون استمرار الدعم العام لا يمكن تجديده والقفز منه. لا يوجد بلد ليختاروها لو أنهم توقعوا أين سيقودون وحتى لو أدرك الكثيرون في البلاد ما يجب فعله لتغيير الاتجاه فإنه لا يزال يتطلب قدراً كبيراً من الشجاعة والحظ والقوة لإيجاد مسار أفضل.

## 10: الخاتمة

### لدينا إصلاحات كاذبة لأنفسنا:

بدأت جولتنا الدورية في التاريخ الاقتصادي للعالم من خلال التساؤل عن سبب عدم تطابق الارجنتين مع الولايات المتحدة ، وانتهى الأمر إلي رؤية كيفية اختيار الدول لمسارات مختلفة والتعلق بها ، نفس الأنماط والمشاكل التي رأيناها عبر التاريخ لا تزال مستمرة بتكرار ، بالرغم من إمكانية تصحيحها ، فإن تغير المسارات يمكن أن يكون صعباً للغاية.

لقد أعطتنا السنوات القليلة الماضية مثلاً جيداً على الكيفية التي يمكن بها أن نتعلم بعض دروس التاريخ والتي تم تعلمها وكيف لم يفعل البعض منها ، أثبتت العولمة التي يببدا أنها لا تقهر في العشرين سنة التالية لسقوط الاتحاد السوفيتي كما فعلت في العقدين الآخرين من القرن التاسع عشر أنها شديدة التأثير ومثلما كان العصر الذهبي الأول مستسلماً لتجاوزاته في تسعينات القرن التاسع عشر ، وجدت الرأسمالية أحد أعظم أعدائها في حد ذاتها ، في مطلع القرن الحادي والعشرين لم تكن الحرب العالمية هي التي وصلت إلي نهاية عشرون عاماً من النمو المتواصل لقد كان الإفراط في الثقة هو الذي أنتج فقاعات الأسعار في المنازل و الأسواق المالية في جميع أنحاء العالم الغني ، والأكثر دراماتيكية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

مع تحول أزمة الائتمان إلي أزمة اقتصادية كاملة ، أصبحت المشاكل واضحة بشكل ملاحظ في المؤسسات المالية التي يعتمد اقتصادها العالمي على عملياتها يمكن ان يكون التمويل مدمراً بشكل غير عادي وكذلك مبدعاً كما هو متوقع مع انهيار أقدم البنوك في رول ستريت .

كان ليمان برانراذ وهو مؤسس يعود تاريخه إلي ما قبل الحرب الأهلية الأمريكية أختفى في عطلة نهاية الأسبوع وتراجع تحت وطأة الديون غير المدعومة كانت الأقرض بين بنك وآخر قد جفت بسرعة مع انتشار الزعر بأن النظام المالي بأكمله كان على وشك التوقف عن العمل ، شهدت المملكة المتحدة أول سباقها على أحد البنوك منذ القرن التاسع عشر انتشر الضرر بسرعة إلي الاقتصاد الحقيقي.

تراجعت الدول حول العالم في وقت واحد إلي الركود ارتفعت البطالة بشدة ذهبت التجارة العالمية إلي سقوط آخر ، وانخفض حجم التجارة الدولية للسلع بأكثر من الخامسة في ثلاثة أشهر ازدادت المخاوف من الائتمان كانت تحرم محرك التجارة من زيوت التشحيم الأساسية هذا الائتمان التجاري الذي يؤمن المعاملات الدولية وهو شكل من أشكال الأدوات المالية المستخدمة في

الألفية ، بدأت الصناعات المعاصرة بالضجيج من اجل حماية الواردات الجمركية من المنافسة الأجنبية غير العادلة.

العديد من الجوانب المركزية للعولمة هي حركة البضائع والخدمات ورأس المال فجأة كانت في وقت واحد تحت أشد التهديدات التي واجهتنا منذ ثلاثينات القرن العشرين.

كانت اوجه الشبه واضحة جداً بحيث يمكن كتابتها لحسن الحظ لم يكن هنالك رد فعل حقيقية سيكون هناك عقود في المستقبل مناقشة حادة حول تفاصيل الاستجابة الصحيحة كان على الكونغرس الأمريكي أن يأخذ مجلدين من اجل تمرير حزمة الانقاذ الخاصة بهما إلي النظام المالي الأمريكي وبرنامج تخفيض الأصول المتعثرة في منتصف المخاوف من ضياع أموال دافعي الضرائب ظلت الحوجة إلي تضمين الحوافز المالية في ترسانة لاستجابة مثيرة للجدل قرار عدم أنفاذ ليمان برادرز من المال العام في سبتمبر ألفان وثمانية ولكن بعد ذلك تدخل إنقاذ ستي غروب والجماعة الدولية الأمريكية بعد رؤية الفوضى التي سببها إفلاس ليمان كانت مثيرة للجدل اعتقد البعض أن الحكومة الفيدرالية والاحتياطي الفيدرالي كانوا مخطئين في التصرف ببطء شديد ويعتقد آخرون أنهم كانوا مخطئين في التدخل كاملاً.

ومع ذلك في الثلاثينات من القرن الماضي ، فإن أخطاء السياسة الثلاثة الكبيرة وهي الحفاظ على سياسة نقدية صارمة لفترة طويلة جداً ومحاولة التمسك بالميزانيات المتوازنة واللجوء إلي الحماية الجماعية لفاتورة تعريفية سموت هاولي كانت على الأقل خلال العامين الأولين من الأزمة وتجنبتها إلي حد كبير.

البنوك المركزية في العالم و الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي ، لاسيما الذي يتمتع بميزة رئيسية كونه باحثاً عن أسعار الفائدة المنخفضة للكساد إلي الصفر القريب وبدأ في المزيد من الأموال في الأسواق المالية وهو تباين حاد مع التمسك للمعيار الذهبي في السنوات القليلة الأولى بعد انهيار سوق البورصة عام 1929م.

سمحت الحكومات في جميع أنحاء العالم بتمويلها المالي العام في إجراءات حوافز مالية جيدة وبعضها تم تفعيله لإبقاء الطلب المستمر وهو رد فعل معاكس تماماً لارتوذكية الميزانية المتوازنة في ثلاثينات القرن العشرين.

مثل هذه الخطوة لم تكن شعبية على مستوى العالم لكن اعتراف خبراء الاقتصاد الذين يتجادلون ضد زيادة الضرائب من التخفيضات الضريبية الجديدة الكبيرة والإنفاق الحكومي بأنهم منتمون لاستقرار تلقائي بخفض عائدات الضرائب وزيادة النفقات عندما يحدث تباطؤ في الاقتصاد كما رأينا كان ذلك الاستقرار غائب إلي حد كبير خلال فترة الكساد وفي حين أننا نرى أنه من المستحيل منع الحكومات من تطبيق تدابير الحماية جملة وتفصيلاً فقد شهد أول عامين من الأزمة عدت أقل من القيود المفروضة على التجارة مقارنة بالجولات المدمرة لتعرفه زيادة الأجور بين المسؤولين في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين.

رداً على الأزمة المالية العالمية قد تكون البنوك المركزية ووزارات المالية في الاقتصادات الرائدة في العالم قد اكتشفت أخطاء جديدة ، ولكنهم على الأقل تجنبوا الأخطاء القديمة وكما أوضحت حلقة ليمان فقد ابدا أنهم استوعبوا أحد المبادئ الأساسية اطلاقاً مستعدون للتعلم.

لكن إدارة الازمات هي شئ واحد أن تنفجر مع بطء سياسي متوسط الأجل أخرى ليست أقلها أن دافعي الضرائب والناخبين أكثر تسامح للحكومات التي تتعامل مع خطر واضح وحالي أدت الضرورة التي جلبت الحاجة الماسة إلي عدم التفكير بشكل طبيعي مثل الحكومات التي تستلم المؤسسات المالية الرئيسية الخاصة في إمكانية الحقول ناضلت الحكومات للتغلب على القيود التي كانت دائماً ملزمة بها والمصالح الراسخة التي سحبت الارتباطات في مجالات السياسة التي لم تلد فيها الأزمة المالية والركود العالمي ربما لأن التهديد بدأ أصغر و أبعد.

وكان أحد الأمثلة الواضحة على ضياع الفرصة هو الامضاء في زيادة تحرير التجارة العالمية كانت تلك المحاولة مستمرة منذ ما يقارب عقد من الزمان من خلال ما يسمى بجولة الدوحة من محادثات التجارة العالمية التي سميت بعد عاصمة دولة قطر من إمارة الخليج الصغير التي تم إطلاقها في عام ألفان وواحد كانت جولة الدوحة تهدف إلي مواصلة مهمة تخفيض الضرائب على الواردات على أساس متعدد الأطراف والتي يشمل أعضاء الدول في منظمة التجارة العالمية التي بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ودفعت تدريجياً إلي الأمام.

ومن التاليه الانضرية أعطت الأزمة المالية العالمية والركود إلحاحاً جديداً في خطاب المشاركين للوصول إلي إتفاق لان الامكانيات المقدره لإحاسيس الحمائية أعطت ضرورة حتمية جديدة للانكماش وافق الجميع على اتفاق يقضي بتقليل الرسوم الجمركية على الواردات مما يرسل

إشارة قوية مضادة أن العالم لن يكرر أخطاء ثلاثينات القرن الماضي لن تتناسب مرة أخرى أبداً مع السماح بزيادة معدلات التعرّيف ليسوء الركود الاقتصادي العالمي. ومع ذلك فشلت سلسلة من جلسات التفاوض التي لا نهاية لها في تحقيق إنجاز رائع للاختراق عندما اجتمع وزراء الدول من أعضاء منظمة التجارة العالمية البالغ عددهم مائة وثلاثة وخمسون دولة في مؤتمرهم الذي يعقد مرة في كل سنتين في جنيف في نهاية عام ألفان وتسعة لم يكن كل ما يمكن أن يتفقوا عليه هو مناقشة جولة الدوحة في الاجتماع أي ما يعادل الخام في ظهور تحول مؤتمر في فرساي عام ألف وتسعمائة وتسعة عشر ورفض الحديث عن الحرب في نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة مع دخول الاقتصاد العالمي .عصر المعلومات الذي كان من المفترض أن يحدث ثورة في كل أساس من المسعى والثورة البشرية والعمل في ظل الحتمية الجديدة إذا كان التباطي العالمي المرتفع لهؤلاء الوزراء لا يزالون محاصرين في الأفخاخ التي ربطها التاريخ الاقتصادي منذ عقود.

جاء ممثلوا الولايات المتحدة على عاقبتهم بثقل اللوبي الزراعي وخاصة مزارعي القطن لقد رأينا كيف يمكن لمصالح القطن الأمريكية أن تمارس سياس تناسب حجمها مع أهميتها في الاقتصاد الأمريكي يعتبر القطن إحدى المحاصيل القليلة التي تتناسب إلي حد كبير مع حجم المؤسسة الخيرية التنموية بأن الاعانات الزراعية الغربية تتضرر بسبب سبل عيش بعض أفقر المزارعين في العالم يزرع أحد عشر مليون شخص القطن في غرب أفريقيا ويتضررون بسبب الدعم الكبير في السوق العالمية من قبل المزارعين في الولايات الجنوبية للولايات المتحدة.

الولايات المتحدة مع دولة الفنية بالنضج مع الدول إلي ينمو فيها القطن ، تراقب باستمرار على كتفها ورفضت نقطة فراغ لمناقشة القضية بشكل منفصل حتى يتم اتفاق شامل بشأن خفض الدعم الزراعي والتعريفات الجمركية كان من الواضح أن مزارعي اللوبي في الولايات المتحدة يمكن أن يستمروا في إعاقة منع أي فراغ لن يقبل المزارعون الأمريكيون تخفيضات أعاناتهم دون الوصول إلي أسواق التصدير بشكل أكبر خاصة في دولة مثل الهند والصين وفي القرن السابع عشر كانت النزعة التجارية على قيد الحياة وبصحة جيدة ثم عقد مستقبل النظام التجاري العالمي للحصول علفية من قبل قطاع ينتج أقل من 1% من الدخل القومي للولايات المتحدة ويوظف أقل من 2% من قوته العاملة.

وفي الوقت نفسه حول تجارة السلع الصناعية ظهرت الارجننتين ما يحدث عندما تتجول في الشركات المصنعة لأكثر من قرن لا تزال الارجننتين تحتفظ برسوم جمركية عالية على السلع

الصناعية وقد جادلت بيونس إيرس صاحبة ضد فراغ من شأنها أن تتضمن خفض التعريفات الصناعية في العالم.

في ذلك الوقت كانت الأولوية الرئيسية للعديد من البلدان هي الاحتفاظ بالحق في تحدي منطقي للميزة النسبية دول مثل أندونيسيا والفلبين مع عدد كبير من السكان ونقص في الأراضي والمياه ، وقد استوردت تقليدياً العديد من المواد الغذائية الأساسية وخاصة الأرز . لكن استجابتها للنقص والظروف الاستراتوسفرية (طبقة غلاف جوي) لازمة الغذاء العالمية في عام ألفان وسبعة إلي ألفان وثمانية كانت من اجل المكافحة أكثر من أي وقت مضى للاحتفاظ بالحق من حظر الواردات في المستقبل كجزء من حملة الاكتفاء الذاتي الوطني ، وعلى عكس أزمت أربعين القرن التاسع عشر التي ادت إلي ألغاء قوانين الذرة لم تنتهز البلدان فرصة ازمة الغذاء الأولى في القرن الحادي والعشرون بشكل دائم لتخفيض حمايتها الزراعية.

وقد اتخذ مستورد المواد الغذائية طريقاً آخر للمحادثات التجارية تجاوزاً كبيراً من مساحات الأراضي في أفريقيا لزراعة الحبوب لأنفسهم مثل المملكة العربية السعودية لقد أدركوا على الأقل أستيراد المياه من الخارج كان من العار أن يتخاروا القيام بتلك الطريقة تشبه الاستيلاء على الأراضي الامبراطورية في القرن التاسع عشر. أن لم تكن سياسة روما القديمة المتمثلة في غزو استيراد أغذيتها الرئيسية وحرق الحبوب من خلال فرض الضرائب.

وفي الوقت نفسه أصرت الهند على ضرورة الحفاظ على التعريفات الجمركية للواردات الزراعية لحماية دخل صغار المزارعين لكن في الواقع هؤلاء أصحاب الحيازات الصغيرة يدفعون بشكل روتيني جانباً من قبل المزارعين الأكبر والأكثر نفوذاً للذين يدفعون معظم المياه المدعومة والقوة التي توفرها الدولة الفساد والنظام السياسي الذي يوزع المنافع لأفضل المنظمين وليس أكثرهم استحقاقاً كثيراً ما تركهم فقراء السياسة الخارجية هي جزء صغير إلي حد ما مما يجعل المزارعين الهنود فقراء.

لم تكن بداية روسيا في المحادثات حيث أن عزلتها عن النظام الاقتصادي في فترة ما بعد الحرب كانت نموذجاً للماضي قد أبقته بعيدة عن العالم بالرغم من ان البلدان الأصغر و الأكثر فقراً قد أنضمت إليها في عام ألفان وثمانية رحبت منظمة التجارة العالمية بعضوها الثالث والخمسين ،

الدول الصغيرة في غرب أفريقيا (عدد السكان 4250000) المصدر الرئيسي : الكوكابين لكنهم لا يزرعون.

كل هذه المشاكل لديها شئ مشترك : فهي تنطوي على اهتمام راسخ أو تحالف بينها وقد ذهب مانكور أولوسون الذي ابتكر نظرية جماعات المصالح التي أتينا بها في فصل السياسة التجارية ، ويقول أن هذه الفصائل لديها القدرة على تبني تقنيات جديدة بشكل دائم وبالتالي يمكن أن تقلل النمو الاقتصادي (توقعات) التأثير على التجارة العالمية إذا نجحت نقابات لونغشير في الولايات المتحدة في إيقاف حاوية الشحن التي تم نبيها كليا.

مثل هذه المجموعات لها مصلحة قوية في دفع المناقشات السياسية بعيداً عن أي شئ من شأنه أن يؤدي إلي تقديم التضحيات حتى ولو كان هناك اتفاق واسع النطاق على حوجة لتغيير من نوع ما يمكنهم أن يجلبوا التنمية الاقتصادية ويرسلونها إلي اتجاه معاكس للحصول على مثل جيد يمكننا أن نأخذ غطسة نهائية واحدة في التاريخ وننظر محاولات الامبراطورية الاسبانية لعكس تراجع قوتها وتأثيرها عندما كانت أكبر قوة في أوروبا تهيمن على التجارة مع الأمريكتين تم التخلي عن أسبانيا بشكل متزايد في القرن السابع عشر من قبل تجار أسرع وأذكى من هولندا والتي اعلن جزء منها الاستقلال عن أسبانيا في نهاية القرن السادس عشر كانت اسبانيا تدرك محنتها حيث انهارت هيبتها لكن يبدو أنها مشلولة عندما حاولت إلغاء العملية في الاتجاه المعاكس.

من مسافة أربعمائة سنة و أكثر تبدو الأسباب واضحة إلي حد ما كانت الاستقرائية تعيش على الاجارات وتمنع الاستخدامات الأكثر انتاجية للأراضي والعمل.

كانت اكبر العائلات المالكة للأراضي لديها أعمال طويلة الأمد لتربية الأغنام لصوف ميرينو لأنه عالي الجودة ومربح بشكل خاص من خلال احتكار الحكومة وتم احباط المزارعين الصغار من الزراعة وإرفاق الأراضي الصالحة للزراعة في حالة تعطل الرعي عندما وصلوا إلي هناك مع الضوابط على أسعار المواد الغذائية أدى إلي انجراف عام من سكان الريف إلي المدن بالرغم من عدم وجود ما يكفي من العمل عندما تغير السوق الدولي وتراجع الطلب على الصوف ، شئ غير معقول أن تفضل الأشكال التقليدية للزراعة ومع ذلك فإن ملاك الأراضي ظلوا متمسكين بامتيازاتهم وفي الوقت نفسه أن الرعي للطبقة الريادية للأعمال طردتهم أسبانيا ذلك لقد غادروا الموريسكين إلي المستنقعات في أسبانيا من عصرها كجزء من العالم الإسلامي الذين تحولوا وربما بالأجرة الأسمية إلي المسيحية فقد مارس الحرفيين المهرة والمزارعين المزيد من أشكال

الزراعة الثقيلة العمل مثل زراعة الكروم ، والتوت على عكس الأغنام في أوائل القرن السابع عشر و طردوا الرعاة المتنقلون من اسبانيا وسط الشكوك في أنهم كانوا يعتنقوا المسيحية سراً.

تم فرض ضرائب ثقيلة لتمويل الحروب غير المربحة بشكل متزايد والعمليات الامبريالية في الخارج عجز الملك فيليب الثاني عن سداد ديون أسبانيا منذ أربع مرات في عهده في القرن السادس عشر يعكس دون كيشوت كلاسيكية محددة للمجتمع به فجوة كبيرة بين صورته الضخمة عن نفسه والخيال اليأس المتزايد.

كما لو كان الجميع كانوا يتجاهلون الأزمة لم يكن الأمر قامت مجموعة من الاصلاحيين بالاتصال بالمسؤولين لكتابة مجموعة من وثائق السياسة مع الاقتراحات كان بعضها منطقياً مثل الحد من عدد الأيام التي يمكن أن تعقد فيها المحكمة الملكية باهظة الثمن في الجلسة كان البعض مهموماً ولكن مزلل مثل حظر صادرات المواد الخام والواردات من السلع المصنعة لمساعدة الصناعة المحلية وبعضهم واجهتهم سرىالية.

أوصى نوع من وحدة سياسية الحكومة الأولية الطقم الاصلاحية العسكرية في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون للملك أن يحظر تدريس اللاتينية في المدن الصغيرة لمنع الفلاحين من الحصول على أفكار فوق أنفسهم والانتقال إلي المدن.

ومع ذلك لم تكن هناك قوة الأداة الكافية لمتابعة أي اقتراحات كمركز للاستعداد لاصلاح تبني المحكمة الملكية أسلوب التقشف المتفاخر بعد قيام المجلس العسكري بتوصياته بعد بضع أشهر فقط تم التخلص من قمصان الشعر –لصالح الحرير- كما تم ترتيب استقبال فخم لزيارة الأمير ويلز ربما كان النجاح الوحيد الدائم لحركة الاصلاح هو اتساع الطوق (اسم طائر) باهظ الثمن ومعقد ربما انقذوا العمال اليدويين النبلاء على فواتير الغسيل لم يكن كافياً لانقاذ امبراطورية عندما جاء الأمر فإن الطبقة الاستقرائية لن تتخلى بما يكفي عن امتيازاتها للحفاظ على النظام الذي جعلها غنية كما قال احد المراقبين المعاصرين عن الإصلاح: أولئك الذين يستطيعون والذين لا يستطيعون ولكن قبل ان نبدأ في استخلاص دروس السياسة المعاصرة من التاريخ هل نحن على حق في اقتراح أن تستطيع البلدان أن تتحول بسرعة إلي السياسات الصحيحة ؟ هذا الكتاب يوحى بأنه يمكنهم.

لا يتفق الجميع لقد بذلت جهود ضخمة لتحقيق في الأسباب التي جعلت أوروبا خاصة انجلترا الدولة الأولى التي دخلت الثورة الصناعية وذلك من خلال تحقيق اول نمو كبير مستدام في متوسط الدخل لمواطنيها في التاريخ تشير الرواية الأخيرة التي كتبها المؤرخ غريغ كلارك إلي أنها كانت عملية رأس مال بشري أعلى جودة تنتشر من خلال السكان على مدار الأجيال كان لدى الأثرياء والأكثر تعليماً عدداً أكبر من الأطفال وبالتالي أصبحت الصفات على نطاق واسع التي تجعل البشر مناسبين للاقتصادات الصناعية بالتدرج هي الصفات المميزة والعقلانية للعمل الشاق والتعليم هذا يشير إلي أن الاقتراحات العملية لا يمكن اجبارها أو تغييرها من خلال سياسات أفضل من الأعلى أنها ببساطة مسألة إنتظار ظهور رأس مال بشري أعلى جودة كانت مساهمة كتاب (كلارك) اسم رائع في مجموعة المعرفة.

خصوصاً جمعت مجموعة كبيرة من الأدلة لدعم فكرة أن حياة الإنسان في المتوسط المتوقع من حيث الدخل ومتوسط العمر وكمية السرعات الحرارية وما إلي ذلك.

لم تتحسن بشكل كبير لألاف السنين قبل الثورة الصناعية واعقبته الزيادات في أي دخل مجتمع معين زيادة في عدد السكان مما يجعل كل فرد لأفضل حالة ومن المفارقات أن أكبر دفعة لدخل الفرد في أوروبا قبل الثورة الصناعية كان اكتشاف وباء الطاعون في منتصف القرن الرابع عشر ، مما جعل العمل أكثر ندرة من خلال خفض عدد السكان وبالتالي زيادة دخل أولئك الذين أصبحوا على قيد الحياة.

إنها (مقولة) مثيرة للاهتمام لكن الخلاف بأن نشر المواقف المختلفة وربما الجينات في جميع أنحاء السكان قد اشتعلت الثورة الصناعية لا تفعل الكثير لتوضيح ما حدث منذ ذلك الوقت وخاصة في السنوات الخمسين الماضية.

لقد حدث الأداء الرائع للنمو الأسيوية في فترة ما بعد الحرب على شكل عمليات سحب مفاجئة في النمو يمكن يتبع النمو المرتفع للصين بشكل مباشر إلي اصلاحات السياسات القائمة على السوق التي بدأت في عام ألف وتسعمائة وتسع وسبعون يبدو غير قابل للتصديق إلي حد ما أن تتدلع المفاجأة الثقافية أو الوراثة كان له علاقة كبيرة به.

كان للدول القريبة من بعضها البعض وتاريخها الاجتماعي المماثل و الأوقاف الطبيعية تأثير مختلف للغاية ، بوتسوانس الآن أكثر ثراء من سيراليون لكن منذ أربعين عاماً كانت كلتاهما

مجتمعات زراعية منخفضة الإنتاج كانت كلاهما جزء من الامبراطورية البريطانية كانوا من معدلات منخفضة للغاية من التعليم.

واقعيًا: إذا كان هناك أي تغيير في أي رأي سيراليون شهدت ميزة تدفق المهاجرين ذوي التعليم الجيد نسبياً من أمريكا الشمالية ومع ذلك استخدمت أحد ثرواتها الماسية لخلق اقتصاد سريع النمو على الأرض لمدة ثلاثين عاماً بينما بددت الأخر لتصبح أفقر دولة على كوكب الأرض . هذا الكتاب ليس دليلاً تفصيلياً حول السياسة الاقتصادية هناك العشرات من هؤلاء الموجودين بالفعل على أي حال فإنه يعطي نصيحة مضبوطة بدقة حول ما يجب القيام به مع تعريفات (الاستيراد) أو معدلات الضرائب أو أي شيء آخر مستحيل وبهذه الطريقة تصنع أخطاء مثل اختلاط المجالس التسويقية الاندونيسية بواسطة صندوق النقد الدولي ، لا ندري ما هي الاجابات الصحيحة وأي شخص يدعي أنها لا ينبغي الوثوق بها بشكل عام ، كلما نظروا اقتصاديو التنمية على الأسئلة أصبحت نصيحتهم أقل دقة.

لكن بعض الأفكار الأساسية تحظى بقبول واسع لا تقطع نفسها عن بقية العالم مخططة لمستقبل المدن ، لكن لا تجبرهم على ذلك ، ولا تمنحهم قوة أكثر مما يستحقون.

إن محاولة أن تسمح للاقتصاد الخاص بك أن يفعل ما هو أفضل فيه ويدعمه قوة ممكنة دون محاولة لإجباره على مسار محدد مسبقاً لا يهتم بالاعتقاد الديني (بل يراقب النخبة المستخدمة لتحقيق أهدافهم الزمنية الخاصة ، التوقف عن المبالغة في الحكومات من تجاهل حقوق الملكية وسيادة القانون تعلم من أمثلة أولئك الذين أوقفوا النفط والماس والمال وتسمح اقتصادهم وسياساتهم واستدعاء خدمة جماعات المصالح الصغيرة التي تقول أنها تمثل البلد بأكمله والتي يمكن والتي يمكن أن تشمل المصرفيين بالنسبة إلي الدول الفقيرة جداً لا تقلق بشأن السياسة التجارية ولا تغلق أكثر بالإجراءات الجمركية التركيز على استئصال أشكال الرشوة التي ستلحق أكبر قدر من الضرر والقلق أقل من الفساد المعتدل والمتوقع كن على علم عندما تتعثر بلدك في المسار الخطأ وتنبه لفرص تحويله كن على استعداد للتعليم على طول الطريق قبل كل شيء إذن ما الذي يرسل البلدان في الطريق الخطأ؟ جزء منها هو اختلافات حقيقية في الرأي بين المراقبين الخارجيين بقدر ما داخل البلد المعني فيما يتعلق بالخيارات الصحيحة استمر تتبع سياسة استبدال الواردات التي واجهتنا في الفصل الأول ، على مدى عقود في أفريقيا وأمريكا اللاتينية حتى بدأت أنها لا تحقق نتائج .

لا يزال بعض البشر يؤدون ذلك كاستراتيجية للتنمية وكما رأينا أن ردة فعل الولايات المتحدة والحكومات الأخرى والبنوك المركزية اللازمة المالية العالمية كانت موضوع خلاف حيث جادل بعض الاقتصاديين بان التحفيز المالي سيكون غير فعال ويقول البعض بحوجة ان يكون اكبر بكثير.

كثير من البلدان تدار من أشخاص لا يضايقون بشكل خاص حول السكان يصبحون أفضل حالاً أم مدى الانتشار المكاسب طالما أنهم يديرونها ورأينا أسباب فإن اقتصاديات الموارد الطبيعية عرضة بشكل خاص لهذا الأمر ليس هناك الكثير الذي يمكن رأي أي شخص أن يفعل ذلك باستثناء محاولاً إيقاف شركاتها ومصارفها العاملة في ذلك البلد من جعل الأمور أسوء .

حتى إذا كان السياسيون داخل البلاد يرون الحوجة إلي التغيير فإنهم غالباً ما يجدون أن اتخاذ القرار الصحيح صعب جداً من الناحية السياسية أو يتعارض مع الطريقة التي يفعلونها دائماً يمكننا الوقوف على الانتخابات في الهند واعدة لأنها النظام بأكمله من تفضيلات الطبقات في الوظائف والتعليم وتعزيز نظام أكثر عدالة من الخدمات العامة الاجتماعية لكن سنكافح من أجل التغلب على ما هو الآن نظام سياسي راسخ موجه نحو توزيع المصالح على كتل انتخابية معينة .

ان اتباع الصفات الطبية المذكورة اعلاها ليس أمراً سهلاً يمكن ان يكون صعباً للغاية كما انه لا يمكن بعض الأشياء أن يتم تلقائياً عن طريق قرار رئيس الوزراء إن تحقيق التغيير المستدام في السياسة يعني ضمن الرأي العام في الكثير من الأحيان في الأنظمة الاوتوقراطية وهذا يتطلب مهارات سياسية بالإضافة إلي خبرة تكنوقراطية لم تكن فلورنسا خلال عصر النهضة مجرد إنتاج مصرفين ذوي مواهب عالية كما أفرزت أيضاً فلسفة حكم نيكولو ميكافيلي التي أخبرت السياسيين بالوسائل المتعددة التي يمكن من خلالها إنجاز الاستياء أحياناً يستغرق الأمر مساراً جوفي تحت الأرض للوصول إلي الضوء يمكن اختلاف السياسة بشكل كبير بين الدول وبين أوقات مختلفة في نفس البلد أزمة ميزانية المدفوعات في الهند عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعون بالرغم من أنها ليست امر في حد ذاته فتحت نافذة ضيقة جداً من الفرص التي يمكن أن يستغلها بعض الاصلاحيين الانكباء .

في كثير من الأحيان فإن اتخاذ المسار الصحيح هو أكثر من بلد يمكن أن يفعله عندما تماسكت بلدان مثل مصر بدرجة كبيرة من الاكتفاء الذاتي في الغذاء قد لا تكون فعالة من الناحية الاقتصادية لكن الاعتماد على الأسواق الدولية ينطوي على درجة كبيرة من الثقة في أن هذه الأسواق ستتمكن دائماً من توفير ما تحتاجه في أزمة الغذاء لعام ألفان وسبعة وثمانية على سبيل

المثال ارتفعت أسعار الأرز والقمح عالمياً مع قيام البلدان المصدرة التقليدية بما فيها الأرجنتين بوضع كتل على الصادرات للحفاظ على الغذاء في المنزل بالنسبة إلي دول مثل مصر التي تعانق التجارة الحرة والاستمرار في استيراد المياه المتضمنة الغذاء يجب على أي شخص آخر الاستمرار في تصديرها ولا يمكن الاعتماد على المنتجين التقليديين. لم تكن الأرجنتين عي المصدر الزراعي الوحيد التي تضع كتل البيع في الخارج كما قامت أوكرانيا بإنتاج الحبوب وفيتنام بزراعة الأرز .

على عكس روما القديمة غزوا أوكرانيا واستخرجت الحبوب منها بالقوة ليس خياراً لمصر الحديثة ، قد يرغب السياسيون في اتخاذ القرار الصحيح على المدى الطويل لكنهم بحوجة أيضاً للمحافظة على شعبية قصيرة المدى الطويل إن البلد عرضه لازمة غذائية من اجل تحقيق الكفاءة في المستقبل ليس منبراً عظيماً يرشح نفسه لإعادة الانتخابات.

ولهذا السبب لدينا مؤسسات دولية مثل منظمة التجارة العالمية لتمكن الدول من اتخاذ القرارات الصحيحة بشكل جماعي عندما يصعب عليها القيام بذلك بشكل فردي يمكن الرومان القدماء يتخذوا قرارات حول الامدادات الغذائية فقط داخل البحار و الأراضي التي يسيطرون عليها داخل النطاق الفعال لتجارة المواد الغذائية بالجملة واليوم زاد هذا النطاق ليشمل العالم بأكمله حيث أن المؤسسات التي تهدف إلي إدارة وتنظيم الاقتصاد العالمي لم تواكب نمو التجارة والتكنولوجيا ضمن نطاق سلطتها القضائية تتمتع منظمة التجارة العالمية بقدرة أقل من نبران رابطة الهاتفية عن الامبراطورية الرومانية وبالتأكيد فإن منظمة التجارة العالمية والمؤسسات الأخرى في الحكومة الاقتصادية الدولية التي تم إنشاؤها لمطابقة عولمة الاقتصاد العالمي لا تحقق إمكاناتها وحتى لو تم إقراره فإن جولة الدوحة لم توقف المصدرين الزراعيين عن قطع الامدادات إلي الأسواق العالمية من خلال فتح إمكانات لإعادة ترتيب أساسيات للحكومة الاقتصادية العالمية بعد كل شئ كان الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية التي ولدت صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي والاتفاق العام على التعريفات الجمركية التجارة والرائد إلي منظمة التجارة العالمية.

ولكن بالرغم من ان الكثير من الخطابات لهذه الغاية لم تكن هناك سوى إشارات مبكرة قليلة على أن أزمة القرن الحادي عشر والعشرين ستساعد بالمثل على إنشاء نظام عالمي جديد .

عقدت مجموعة العشرين 920 من الاقتصادات الرائدة في العالم اجتماعاً لرؤساء حكوماتهم في واشنطن في عام ألفان وثمانية مع اندلاع الأزمة وهدد القادة رسمياً من بين أشياء أخرى ،

بالامتناع عن القيام بأعمال حمائية وفي ذلك الوقت توقعت ان التعهد سوف يستمر لمدة أسبوع تقريباً وقد قيل أن التوقعات كانت ساخرة لا مبرر لها واقعيّاً تبين أنه متفائل بسذاجة . واستمرت الهدنة طول 36 ساعة قبل أن تكسرهما روسيا (تظهر موسكو مرة اخرى موقفها التقليدي تجاه حكم القانون) مصرحة انها ستمضي قدماً في رفع تعريفات الاستيراد على السيارات.

وافقت مجموعة العشرين على وضع المزيد من الأموال في المؤسسات القائمة على صندوق النقد الدولي وشجعت الحكومات الأعضاء على التفكير في كيفية تغيير التنظيم المالي في المستقبل لكن في عمارة الاقتصاد المالية الجديدة وهي هيئة تنظيمية مالية عالمية وهي آلية لإدارة أسعار الصرف كانت هناك علامة صغيرة يعود الفضل إلي عالم الاقتصاد في جامعة ستانفورد بول رومر في القول المأثور بأن الأزمة شئ فظيع أن نفقده وهو الشعار الذي نقلته عن دوائر السياسة في واشنطن في الوقت الذي اندلعت فيه الاضطرابات المالية .

إذا كان الأمر كذلك فإن العامين الأولين من الأزمة المالية كانت فرصة مهددة بالإضافة إلي أقرب كارثة في حد ذاتها.

كما أن وجود المؤسسات لا يضمن استخدامها بشكل صحيح لم تكن الأزمة المالية نفسها سبباً أساسياً في فشل التنظيم العالمي كان سبب فشل عالمي في التنظيم أي أن المنظمين الوطنيين وصانعي السياسة الوطنية لديهم الكثير من الأدوات لإيقاف إنشاء الأصول المالية الخيالية مع الأخذ بعين الاعتبار للأسعار غير الواضحة السخيفة وبيعها في سلسلة كاملة من البلدان لاختيار عدم استخدامها.

قبل سنوات قليلة من الجهد الملكي الإسباني للقبض على انهيار أمبراطوريته انتهت في شئ أكثر من إلغاء طوق ألياف كتب ويليام شكسبير هذه الكلمات:

معالجائنا لانفسنا كذوبه

التي نصفها بالسماء انها المنكوبة

يمنحنا نطاقاً مجانياً ولا تجرنا الي الورااء.

تصاميمنا سلحفائيه حينما تكون نفوسنا متململة

أن صعوبة الوصول إلي المسار الصحيح ومن ثم البقاء هناك لا يقل مع زيادة حجم الاقتصاد العالمي وتكامله وزيادة تعقيده إذا كان هناك أي شئ فهو عكس ذلك الدول التي ارتفعت مثل الولايات المتحدة يمكن أن ترتكب أخطاء من شأنها أن تجعلها تتراجع مرة أخرى يمكن

للارجنطين تكون مثل الولايات المتحدة ولكن إذا لم تعالج العيوب التي أدت إلى أزمة نظامها المالي فقد تنتهي.

أن العولمة تزيد من المكافآت المحتملة للدول التي يمكنها أن تضع سياساتها بشكل صحيح ولكنها تزيد من الوضوح للفجوات بينها وبين تلك التي لا تستطيع .  
ينبغي أن تقودنا تجربة التاريخ إلى المستقبل ونسعى جاهدين لجعل العالم أفضل وليس اليأس مصيرنا .

## البيوغرافيا والملاحظات الانتقائية

لقد استفدت من خلال هذا الكتاب من عدد من التواريخ الممتازة في الاقتصاد والتجارة من بينها ما يلي:

رونالد فينكرلي كيفن هربرت ، أوروك ، مطبعة جامعة برينسون ألفان وثمانية – مثيرة للاهتمام بشكل خاص حول كيف يكون المغول جيدون في التجارة.

جريج كلرك ، وداع لصدقات ، مطبعة برينسون ألفان وثمانية كتاب رائع ومثير للتكفير وتناقش استنتاجاتها في الفصل الأخير

ديفيد لاندري ، ثورة وفقد للأمم ، نورتون ، في عام ألف وتسعمائة وثمانية وتسعون ، ربما في ذلك حساب جيد للطريقة التي مرت بها الأرجنتين .

وليام بيرنشتين ، تبادل رائع ، بستان الأطلسي ، 2008م ، اتساع كبير من الألوان والتفاصيل .

تستمر الأرقام حول الناتج المحلي الاجمالي والبيانات الاقتصادية الأخرى عموماً من العمل الذي لا يقدر بثمن من قبل إنجوس ماديسون (مؤرخ اقتصادي) الذي تم جمعه في الاقتصاد العالمي والذي نشرته المنظمة للتعاون الاقتصادي والتنمية في عام ألفان وستة ومحيط الاقتصاد العالمي ، مطبعة جامعة إكسفورد ، عام 2007م.

## مقدمة:

الحكاية الافتتاحية عن فرانكلين دي لانو روزفلت هي من أكثر ، سلون الفكاهة في البيت الأبيض مكفاراناند والشركة ، للعام ألفان وواحد.

## اتخاذ الخيارات

الملاحظة الرائعة حول المدنيين والدائنين الذين يسيرون في اتجاهات معاكسة بعد العالمية الأولى هي من جيفري فريدين الرأسمالية العالمية نورتون 2006م ، مع رؤية القيمة أيضاً من البرتو تدفق الأسماك والدروس من الماضي : أسواق رأس المال خلال القرن التاسع والعشرين وفترة ما بين الحربين ، منظمة دولية 1985م ، 39 ، وستانلي انجرمان وكينيث ، سوكولوف ، عامل في الأوقاف والمؤسسات والمسارات المختلفة من بين الزحام بين اقتصاديات العالم الجديد.

والمكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية ورقة العمل التاريخية ، 66 ، 1994م .

لقد تضمنت على تواريخ مختلفة من الأرجنتين بما في ذلك كارلوس وأيزمان عكس التطور في الأرجنتين مطبعة جامعة برينستون ، 1987 ، ليزلي بوثيل (محرر) الأرجنتين منذ الاستقلال مطبعة جامعة كامبريدج ، 1993م ، رأي هؤلاء ملاك الأراضي في بامباس الأرجنتينية مطبعة جامعة أكسفورد ، 2001م ، وربرتو أيزكورب ، الأرجنتين القوية الجدل ، الاسطورة البيونونية صحافة معرض فلوريدا ، 1975م ، وبول بلوستاين وهو مثل مدروس للغاية كما أن الأموال التي تدور في الشؤون الخارجية ، 2005م ، هو أفضل تفسير لكيفية تعثر الأرجنتين في أزمة 2001م.

تفاصيل حول السوق العالمية الموحدة في السلع هي مناخ ، كنيك هارلي ، النقل تجارة القمح العالمية ودورة كينتس 1850 – 1913 الاستكشافات في التاريخ الاقتصادي (17) 1980م .

## المدن:-

قدم عمل إدوارد غلايزر في المدن الكثيرة من المهام لهذا الفصل لا سيما البرتو أوس وداوارد جلاسر ، التجارة والدوائر : شرح مجلة الأعمال العملاقة في الأحياء الحضرية (110-1995) إدوارد جلاسر وجانيت كوهليش ، المدن والمناطق وانخفاض تكاليف النقل معهد هارفاد للمناقشة في ورقة البحث الاقتصادي (2003-2004م) إدوارد جلاسر وزجاج جوشوا ، النهضة العمرانية والمدنية الاستهلاكية للاقتصاد في جامعة هارفاد ومناقشة ورقة البحث (2006-2009م) معهد هارفاد لورقة البحوث الاقتصادية وتشمل الأعمال الكلاسيكية الأخرى في هذا المجال عمل بول كرونمان في الجغرافيا الاقتصادية مثل دور الجغرافيا في التنمية وعرضها على المؤتمر السنوي

للبنك الدولي حول اقتصاديات التنمية الأوربية قبل الثورة الصناعية مجلة القانون والاقتصاد (36) 1993م.

الارقام المتعلقة بنمو المدينة مأخوذة من تقرير حالة مدن العالم في الأمم المتحدة ، 2007م ، أيدتسكان 2006م.

يوصف دور لندن في الحرب الأهلية الانجليزية في كونراد راسل أصول الحرب الأهلية الانجليزية بلغراف ماكملان ، 1973 ، وتوماس كولورويل تخفيضات ريتشارد وبحيرة بيتر السياسية والدين والشعبية في أوائل بريطانيا سثوارث مطبعة جامعة كامبريدج 2002م ومدينة بيتر اكرويد الرائعة في لندن : السير الذاتية ، الشاتو ورياحنا 2000م .

### التجارة :

إن مفهوم المياه الافتراضية أو المدمجة ، من أفضل الأفكار الفردية التي صادفتها اطلاقاً ، اخترعها الأكاديمي توني الأن ، ويتم اكتشافها في العديد من الأوراق بما فيها المياه الافتراضية : حل طويل إلي مد المياه قصيرة في الشرق الأوسط دراسة للاقتصاديات في الدراسات الشرقية و الأفريقية 1997م تقدم تقرير البنك الدولي لعام 2007م ، والذي يحقق اكبر قدر من الندرة الذي ينتجه فريق بقيادة جليا بلنال تقييماً شاملاً لإدارة المياه ، بما في ذلك التجارة الافتراضية للمياه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

وجاءت تقديرات الأمم المتحدة للمياه وتجارة الأغذية من حزب العدالة والتنمية والباحث هو يستكر آثار مجال المياه التابع لليونسكو والمعهد الدولي الهندسي الهيدرو ، سلسلة التقارير البحثية 60 ، 2004 ، شارلوت دي فرتوريت ، شميينغ كاي أوبالي أماراسنيغ ، مارك روسجلنتن وديفيد موردين ، هل التجارة الدولية في الحبوب وتوفير المياه ؟ التقرير الدولي لمعهد إدارة المياه ، المعهد الدولي لبحوث إدارة المياه تقرير رقم (4) ، 2004م ، وحسن حكيمان .

ندرة المياه والواردات الغذائية : دراسة تجريبية على فرضية المياه ف منطقة ميناء ، مراجعة اقتصاديات الشرق الأوسط ، والتمويل (1) 2003م ، ومزيد من التفاصيل أيضاً في تقرير التنمية البشرية للامم المتحدة لعام 2006م ، بما يتجاوز الندرة ، السلطة والفقر و أزمة المياه العالمية ، تحليل استراليا من قبل جون كويغن القضايا الرئيسية في سياسة المياه الاسترالية ، لجنة التنمية الاقتصادية في استراليا 2007م.

تعتمد تفسيرات إنتاج وتجارة الحبوب في مصر القديمة وروما على بيتر غارنسي ويتكر (محرران) التجارة والمجاعة في العصور القديمة (الكلاسيكية) المجتمع اللغوي كامبريدج 1993م ، كارل يوتذر ، الحضارة الهيدروليكية في وقت مبكر في مصر جامعة شيكاغو

الصحافة 1976م ، تريقركيمبا ، مصر القديمة تاريخ اجتماعي – مطبعة جامعة كامبريدج  
1993م ، وجون بيتر ويارومير ذكر أطلس مصر القديمة حقائق عن منشورات الملفات لعام  
1980م.

تفاصيل عن التجارة في العصور الوسطى وأوائل أوروبا الحديثة من نورمان غدا ، تطور سوق  
الذرة الانجليزي من القرن الثاني عشر إلى القرن الثامن عشر ، مطبعة جامعة هارفارد 1915م  
، وأثنين من الأوراق من قبل ميركانوتكالي التجارة ونمطها في أوروبا ما قبل الصناعة ، كلية  
دارتماوث كلية إدارة الأعمال الاقتصادية ورقة العمل الآن 2001/13م ، و توسيع التجارة  
وتحويل الزراعة في أوروبا ما قبل الصناعة كلية دارتموث كلية إدارة الأعمال الاقتصادية ورقة  
عمل الآن 2001/13م.

إن فكرة التجارة التي تستخدمها أوروبا مع الأمريكتين لإلغاء قيود الأراضي وحسابات الأقدنة  
الإنتاجية ، تضاف إلى ذلك هي من كينيث بوميدانث ، الاختلاف الكبير مطبعة جامعة برينستون  
2001م .

## الموارد الطبيعية:

الورقة الأصلية التي تبين أن الموارد الطبيعية سيئة بشكل عام لصحتك هي جيقري ساكسواندرو  
ونر ، وفرة الموارد و النمو الاقتصادي ، كتب ورقة أبحاث البحوث الاقتصادية الوطنية 5398 ،  
1995م.

تأتي الكثير من المواد المتعلقة بزامبيا من رحلات إلى البلاد ، وأنا ممتن لبيفرلي واميقنتون من  
إدارة التنمية الدولية وديباك باتل ، وزير التجارة السابق في زامبيا على وقتهم وخبراتهم .  
إن الورقة التي تقارن بين (التومي) والرأس الأخضر هي بيدرو فيسينتي : فهل يفسد النفط ؟ أدلة  
من تجربة طبيعية في غرب أفريقيا ، ورقة عمل مناقشة في قسم الاقتصاد بجامعة أكسفورد الآن  
2007/317م.

من أجل القصة الرائعة لبوتسوانا ، أتمدت على ما يلي: سكوت بوبيير و روبرت سوبريك ،  
تعددين الجودة المؤسسية : كيف نجحت بتسوانا من لعنة الموارد الطبيعية ، المجلة الهندية  
للاقتصاد و الأعمال ، 2007م ، سكوت بوبيير موضح نجاح بوتسوانا : الدور الحاسم لسياسة ما  
بعد الكولونيالية ، جريدة كاتوفل 23-2003م وداردان أسيمو غلي ، سيمون جونسون وجيمس  
روبنسون قصة نجاح أفريقيا : بوتسوانا معهد ماساتشوستش ، للتكنولوجيا وزارة الاقتصاد ورقة  
العمل 2001-37-10م .

لجولة شاملة حول كيفية مساعدة للموارد الطبيعية في الخط من قدر العديد من البلدان الأفريقية نظراً للحساب الممتاز من نيولاس شكسون للأبار المسمومة ، بالجريف ماكميلان 2006م جون شتابنك ، اللؤلؤة ، دار نشر فيكينغ 1974م .

## الدين:-

يمكن العثور على العديد من كتابات ويير ماكس في المجموعات التالية ستيفن كاليرج ، البروتستانتية وروح الرأسمالية ، مطبعة جامعة أكسفورد ، 2001م ، ستلايسلاف أندريسكي لأن ماكس ويير في الرأسمالية البيروقراطية والدين ، هاريركولينز 1983 ، سام ويمستر ضروري لوبيد 2004م .

التعليقات على ويير الأخلاق البروتستانتية نظراً وتحديث الكتب الأساسية ، 1968م جوردين مارشال ، باحثاً عن روح الرأسمالية مطبعة جامعة كولومبيا 1982م ، صثنوي الدين وهو الرأسمالية هاركورت ، الداعمة والشركة 1926م.

تفاصيل حول مبادئ الإسلام وتأثيرها على النمو هي من أقصى درجات رودينسون الإسلام والرأسمالية كتب البانثيون 1974م ، تيمور رودينسون كوران الأثر الاقتصادي للأصول الإسلامية.

في المجموعة التي حررها مارتي ورسكوت ابلياي ، الأصولية والدول ، جامعة شيكاغو الصحفية 1993م ، تيمور كولان ، الأزمة التجارية الإسلامية : الجذور المؤسسة للتخلف الاقتصادي في الشرق الأوسط ، جامعة جنوب كاليفورنيا مركز القانون والاقتصاد وتنظيم ورقة البحث الملونة 120-2002م ، صبحي لبيب ، الرأسمالية في الإسلام في العصور الوسطى ، مجلة التاريخ الاقتصادي 29-199م.

أن الدراسة الرائدة حول العلاقة الأخيرة بين الإسلام والنمو هي ماركس نولاند ، الدين ، الثقافة و الأداء الاقتصادي ، معهد أبحاث الاقتصاد الدولي لورقة عمل 3-8-2003م .

من اجل الهنودين والنمو والتفسير الاقتصادي للرق ، نظراً أوبال الهندوسية والتنمية الاقتصادية في جنوب آسيا المجلة الدولية للاقتصاد الاجتماعي (13) 1986 ، أيفسي دومر أسباب العبودية أو القنانة : فرضية مراجعة التاريخ الاقتصادي (30) 1970م.

هناك تقييم أوسع لتأثير الدين والثقافة على النمو في ديباكلال النتائج غير المقصودة مطبعة معهد ماسا تشوستس للتكنولوجيا 2001م.

تظهر القصة حول الكسل الظاهر للعمال اليابانيين في جاغديش بها حوالي قريس مان ماساتشوستس للتكنولوجيا 1985م وبحساب كيف تهيمن الأقليات اللاتينية والدينية على الأعمال التجارية في العديد من البلدان النامية هو في أيم تشوا ، العالم على نيران 2002م.

## سياسات التنمية:

الورقة الكلاسيكية حول تشغيل مجموعات المصالح هي ماتكور أولسون منطقة العمل الجامعي ، مطبعة جامعة هارفارد 1965م ، ان الأفكار حول فشل الصناعات في التقاط السياسة الحكومية هي من ريتشارد بالدوين وفريدريك روبرت نيكر نيكس الدخول والضغط غير المتماثل : لماذا تختار الحكومات الخاسرة مكتبة ورقة أبحاث البحوث الاقتصادية الوطنية 87560-2002 ، نيل مينيرد وتيري فيردييه الاقتصاد السادس الصناعات المتدهورة المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية ورقة العمل لا 6064 – 1993 ، الحسابات المتعلقة بالفلاحين الفائزين والخاسرين في المحادثات التجارية هي من توماس هيرتيل روماني كين والأن بيتر ، ولماذا تعتبر الإصلاحات الزراعية فكرة جيدة ولكن مثل هذا البيع الصعب المنشور على مدونة الاتحاد الأوروبي بلوق : شبكة الاتصالات العالمية وفوكس الاتحاد الأوروبي في 22 أكتوبر 2007م ، حول تجارة النسيج والتجارة نظر آدم سميث ، ثورة الأمم الكتاب الرابع كلاسيكيات البطريق 204،24،2م ، توماس ، المذهب التجاري ، والتجارة الهندية الشرقية الملك و الابن 1926م ، وبيتر ريفيل في الاقتصاد العالمي ويلى 2005م.

للحصول على بيان رائع عن كيفية إلغاء قوانين الذرة نظر شيريل شونهاردت – يايلى من قوانين الذرة إلي التجارة الحرة ، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، 2006م .

على تاريخ السكر والحماية ، راجع سيدنمينتس حلاوة وقع البطريق الفايننج 1985م ، روبرت بول توماس ، مستعمرات السكر الأمبراطورية القديمة ، الربح أو الخسارة لبريطانيا العظمى ، مراجعة التاريخ الاقتصادي (21-1968م) أوريك ويليامز الرأسمالية والعبودية تل كنيسة ، 1944م.

على الموز والفاكهة المتحدة ، نظراً رأسمالي بيتر تشايمان القوي في الأدغال السياسي ، وتجليد الكتب ، على 2007م ، وستيف استيفر ومارك موبيرغ ، دروب الموز ، مطبعة جامعة ديوك 200م .

## طرق التجارة وسلاسل الإمداد

رويت قصة عن الكتابة في الجدران لليبرايا المؤلف من قبل مارك للحصين ، سابقاً من الأوقات المالية ، التفسير المفيد عن سبب عدم نمو أفريقيا للكوكابين جاء من مقابلة مع أنطونيو مازيتلي من المكتب الإقليمي لغرب أفريقيا التابع لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة في 11 حزيران يونيو 2008م.

في شركة الهند الشرقية وتجارة التوابل نظر ديزري ماري بومان لشركة الهند الشرقية الانجليزية في التاريخ الاستعماري البريطاني فيرلاغ داي بيلو أيل و 2007م ، جيليس ميلتون ، ناتانيل جوزة الطيب ، البطريق ، 2000م وحكيم هنري ، تحليل مائة رحلة من وإلى الهند ، الصين نوري و البن 1839.

على حاوية الشحن ، راجع العمل الكلاسيكي بواسطة مارك ليفنسون ، الصندوق ، مطبعة جامعة برينسون ، 2006م

فرنك غني سويقت وتجارة اللحم البقري ، راجع حقول قاري ، إقليم الريح ، مطبعة جامعة أستانفورد 2003م.

على الهواتف المحمولة ، والهالكة من ولاية كيرلا ، نظر روبرت جانسين ، وهي موفر رقمي ، مجلة اقتصاد ربع سنوي .

على إيزنهاو والطرق السريعة ، نظر ، هنري قمر ، نظام الطريق السريع ، بين الولايات ، رابطة الجغرافيين الأمريكيين عام 1995.

لتأثير الامبراطورية ، على البني التحتية والتجارة ، نظرنا لدوران اسيمو قلو ، سيمون جونسون وجيمس روبنسون ، الأصول الاستعمارية للتنمية ، مقارنة بالمراجعة الاقتصادية الأمريكية (91) 2001 ، كريس جيمس مينشيدر ومارك ويدمينير ، التجارة الامبراطورية المكتب الوطني للاقتصاد ورقة عمل البحث لا 56738 ، 2008م ، وجيفري ساكس ثروة مشتركة ، البطريق 2008م ، للأصول الجغرافية للتخلف الأفريقي ، نظر جاريد الماس ، والبنادق ، والجرائم ، والصلب نوتون 1999 .

يأتي الكثير من العمل على تكاليف البعد وسوء الخدمات اللوجستية من مجموعة كبيرة من الأعمال التي تتم تحت رعاية مشروع الأعمال التجارية في البنك الدولي.

ولاسيما ديانكوف كارولين فرويد وكونغ قام بتداول في الوقت ، عمل البنك الدولي ورقة عمل 30909 ، 2006م ، وجان فرانسو هارتو ، تكلفة كونهم غير ساحليين ، ورقة عمل البنك الدولي

، 4258 ، 2007م ، نظر خورفي بالات وديديني بلامبيلا وجويدو ، تكاليف التسويق ، والفقر: المكتب الوطني لأبحاث ورقة البحوث الاقتصادية ، 133950، 2007م ، وأن سيليا ديسدية والرئيس كيز مشكلته من تأثير المسافة في التجارة الثنائية وسط استديو أوك داليانو ورقة العمل ، 186 ، 2004م ،

## الفساد

الاقتباس الكتابي على الفساد هو الخروج 8223 الأصدار القياسي الأمريكي نظريات الفساد من أندري شليفر وروبرت فيشنو ، الفساد المكتبي الوطني للأبحاث الاقتصادية 4372 ، 1993م ، وروبرت كيلتقارد في ريتشارد زيكهارزرد الاستراتيجية والاختيار ، ماساشوستس للتكنولوجيا 2001 توجد رؤية أخرى مضيئة ، بما في ذلك دور سوهارتو في ريمون فيزمان وادوارد ميغيل ، رجال العصابات الاقتصادية ، مطبعة جامعة برينستون 2008 بملاحظة صعودها البارز في السياسية والخطاب السياسي ، نظؤ مويسيس نعيم ثوره الفساد ، مجله براون للشؤون العالميه 1995 ، القمص عن الفساد في شركة الهند الشرقية والجيش الفرنسي والصناعيين الامبراطوريين للمتأخرين هي من قبل فينود باقارالا وويليام دويل وببير ايتين ويل ، كل ذلك في مجموعة رائعة قام بتحريرها ايمانويل كريك وويليم خشبيستر جوردان ، تاريخ فساد جامعة روشستر 2004 تفاصيل عن الفساد في اندونيسيا وأماكن أخرى في شرق اسيا هي من مايكل وهايدي بونيت ، والسياسات المقارنة للفساد :محاسبة عن مفارقة شرق اسيا ،دراسات مقارنة الفساد 2004،23 اندرو ماكنتاير ، والاستثمار ، وحقوق الملكيه والفساد في اندونيسيا والانضمام الى تشانغ الولاية ،وراس المال والاستثمار في كوريا ،سواؤ في السيد كامبوس ابدا الفساد :الازدهار والكساد في شرق اسيا ،مطبعة جامعه كامبردج ،والمال المضحك :السياسة المالية والاستخبارات ،والأداء الاقتصادي في اندونيسيا وبول هيرشف \_ الفساد التعسفي :سياسه الامتياز في الفلبين في كل من ايجار جور ميستيف كين ،والبحث عن الايجار والتنمية الاقتصادية ،مطبعة جامعة كامبردج 2000 ،والدفاع عن سوهاتو هو من دنيس مما يعطي سوهاريو ما يستحقه من مرونة على المركز العالمي للتنميه في تحليل دنيس لحكم نبيير ير في تنزانيا في مايكل هود نشرت 1988،فز نبييريد بقبول من كارل ماير الى منزل جون واتلي وابناه 1998 حكاية الشاهد الاستعمارية البرتغالية في غوا جورج دوقيسون وينس الاسطوره السوداء للهند البرتغالية ،شركة نقل المفهوم 1994يوصف النظام غنائم الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر من قبل ارنولد في سيبو تيهونين تاريخ الفساد في الحكومة المركزية للمعهد الدولي للعلوم الاداريه، 2003

## اعتماد المسار

ورقة لوحة المفاتيح الرقمية الشهيرة ، هي من تأليف بول ديفيد كيلو واقتصاديات طريقة مفاتيح  
المراجعة الاقتصادية الامريكية (75)1985  
قصة تذاكر مواقف السيارات في مدينة نيويورك هي في ريمون فيزمان وادورد ميغيل وثقافة  
الفساد، والمكتب الوطني لبحوث الاقتصاديه2006\_12312  
يتم استكشاف الطريق الناجح للصين شويلي وني غليان في الفساد في الحرم الجامعي :الطفرة  
والكساد في شرق اسيا ،مطبعة جامعة اونيوودي مانيللا ،2001 روسيا اكثر هدوءا شتيفان هيدلوند  
،اقتصاد السوق :حالة سيئة من الراسمالية  
المقترسة تهدر عام 2000 واكثر ازدرا وامتداد الثورة الراسماليه الروسيه، معهد بتروسون  
للاقتصاد الدولي ،2007 يقارن بين البلدين وينز فيفغ سوزان روز اكرمان (محرر) كتيب دولي  
عن اقتصاديات الفساد ،نشر ادوارد الغاز 2007.  
مقارنات التحولات من الشيوعيه في وسط وشرق اوربا هي من قبل ريتشارد اريكسون و  
فلامير بوبوف ، سواء في مايكل كودي وريغين جيكر(محرران)التغيير المؤسسي في  
الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقاليه نشر2002 . ومارتن ميانث ،فرانك فلايشر كورت  
،هورنشايلد، روزينا ،فينتروفا ،كاريل ريمان وسيدنيك ،سوتشويك ،التجولات الناجحة ؟ مجلة  
الاقتصاد المقارن (26)1998.  
تفاصيل عن اقتصاد الهند و النظام الطبقي هي من سوسن بيلي الطبقيه،المجتمع السياسي في  
الهند:من القرن الثامن عشر الي عصر الصحافة الحديثه في جامعة كامبريت ،1999  
،ادواردلوسي علي الرغم من الالهة ، القليل براون ،2006 وستيفن بروديري وبيشنربيري  
جيبث ،الجزور التاريخيه للتمنيه الهندية في الخدمة وأبحاث جامعة وارويك في الاقتصاد في  
ورقة الأبحاث 817 ،2007.

## الخاتمة

حول انتقائية اقتصاديات التنمية الحديثة نظر دايين رودريك للعديد من الوصفات ، مطبعة  
جامعة برينسون 2007  
حساب جهد الإصلاح الذي نتج فقط عن إلغاء الطوق هو من جاندي فرايز ، اقتصاد أوروبا  
في عصر الأزمة 1600\_1775 مطبعة جامعة كامبردج 1976